الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــــة
كليـــــة العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté de science humaine et sociale
Département Histoire

المراحل التطورية لصناعة النقود الإسلامية في العهد الأموي (41هـ/132هـ)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستـــر

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبتين:

- صويلح بشرى
- شوافة هديل

إشراف الدكتور:

بوزيد فؤاد

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
خالدي مسعود	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
بـــوزيد فـــؤاد	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
شاوش محمود	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العـلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــــة
كليـــــة العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté de science humaine et sociale
Département Histoire

المراحل التطورية لصناعة النقود الإسلامية في العهد الأموي (41هـ/132هـ)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستــر

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبتين:

- صويلح بشرى
- شوافة هديل

إشراف الدكتور:

بوزيد فؤاد

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
خالدي مسعود	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
بـــوزيد فـــؤاد	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
شاوش محمود	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022


بسم الله الرحمن الرحيم
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي



نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث

والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

وعلى ضوء هذا الحديث الشريف أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى

الأستاذ الفاضل: **بوزيد فؤاد** على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة

في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذ قسم التاريخ

ولأن العرفان بالجميل فضيلة نتقدم بالشكر الجزيل لكل من الأستاذ:

حجار سليم والأستاذة **بلهوشات ليلى** على كل ما قدموه لنا خلال

فترة التربص من توجيهات وإرشادات قيمة

إلى كل هؤلاء أسمى معاني الشكر والتقدير

2023

إلـى كل من أخذ بـيـدي إلـى طريـق العـلم مـنـذ
نـعومـة أظافـري: إلـى والـدي الـكريـمين
إلـى كل من قـاسم معي مشوار طفـولـتي
وشبـابـي إلـى إخوتـي وعـائـلـتي
الـكبـيـرة
إلـى زوجي وسندي فـي حيـاتـي إلـى
رفيق دربـي الـذي كـان لـه الـفضل في
تـشجيعي وغرس في نـفسي حب الـتحدي.
لـطالـما كـان سندا فـي مشوار
حيـاتـي. أنـا فـخورة بـنجاحي لأتـقـاسم
معك هذه الـفرحة إلـى عـائـلـتي
الـثـانـيـة.
إلـى كل من علـمني حرفـا وأوصلـني
إلـى هذه
المرحلة من حيـا
إلـيهم جميـعا أهدي هذ
بـشرى

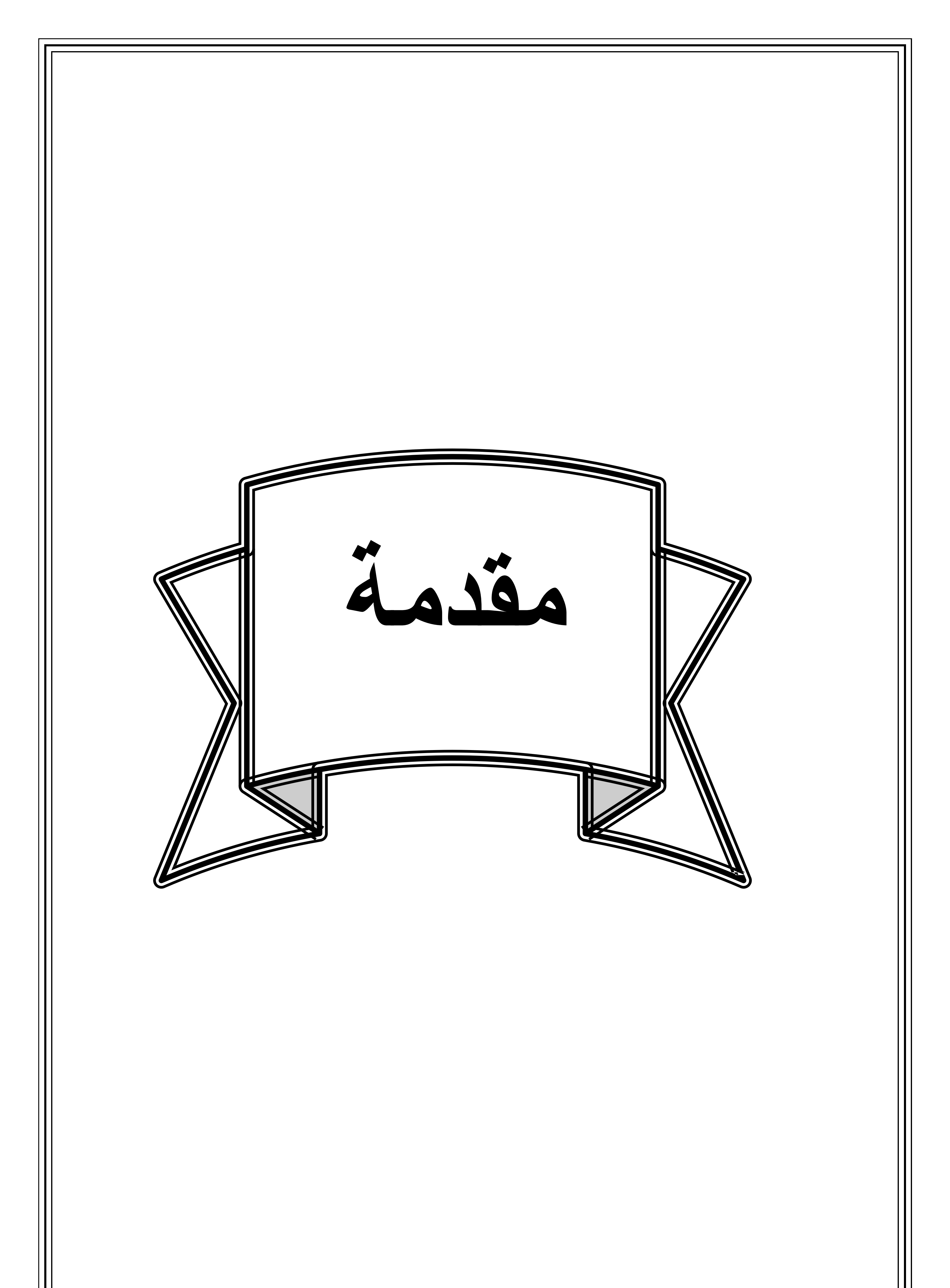
2023

إلى من زرع في قلبي بذور حب العلم
والسعي نحو النجاح، إلى من
أوصاني بهم الرحمان، حيث قال تعالى:
" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"
والدي العزيز والدتي العزيزة.
إلى كل من كان قوتي عندما تسلل
الضعف في لحظات التعب
إلى قلبي، الداعم الأول لي أبي
العزيز
إلى من ينبض القلب مع أنفاسها، من
تجعل لحياتي معنى أسمى وأعمق وأجمل
أمي ...
إلى كل من مواصل معي إلى هذه
المرحلة إلى إخوتي وعائلتي الكبيرة
إليهم جميعا أهدي هذا العمل
إلى سندي ورفيق دربي الذي كان له
الفضل في تشجيعي وغرس في نفسي حب
التحدي

هديل

خطـــة العمل البحثي الأكاديمي

مقدمة	
❖ **الفصل الأول: التطور التاريخي للنقود الإسلامية**	
المبحث الأول: تعريف النقود الإسلامية (لغة واصطلاحا)	
المبحث الثاني: نشأة وتطور النقود الإسلامية	
المبحث الثالث: أنواع النقود الإسلامية	
المبحث الرابع: أهمية النقود الإسلامية	
❖ **الفصل الثاني: تطور النقود الإسلامية (41هـ/76هـ)**	
المبحث الأول: المحاولات الأولى لتعريب النقود الإسلامية 13هـ	
المبحث الثاني: النقود الساسانية في العهد الأموي	
المبحث الثالث: النقود البيزنطية في العهد الأموي	
❖ **الفصل الثالث: تطور النقود الإسلامية (78هـ/127هـ)**	
المبحث الأول: أسباب تعريب النقود الإسلامية	
المبحث الثاني: مراحل تعريب النقود الإسلامية	
المبحث الثالث: نتائج تعريب النقود الإسلامية	
خاتمة	


مقدمة

مقدمة

تعتبر النقود الإسلامية من بين أهم العملات المستخدمة في عملية التبادل التجاري مقارنة بأسلوب القديم للتبادل، وذلك عن طريق السلع مباشرة أو ما يعرف بالمقايضة، ومن هنا أتى التعامل بواسطة النقود أو العملة، بحيث كانت النقود المتداولة في صدر الاسلام مضروبة في غير البلاد الاسلامية؛ ضف إلى ذلك فإن النقود الاسلامية هي وسيلة من الوسائل التعامل التجاري والتي يصعب الطعن في قيمتها، فقد أعطت ملامح أكثر للعقيدة الإسلامية منذ تعريبها، وبعد ضرب النقود عبر مراحل الخلافة الإسلامية دليل على سيادة وقوة الأمة الإسلامية وهذا يعكس مدى تطور النقود الإسلامية في مختلف أنحاء الدول.

تكمن أهمية هذا الموضوع في حركة تعريب النقود التي كانت ضرورية لعملية الكيان السياسي والاقتصادي هذا من جهة ومن جهة أخرى تعتبر عاملا مهما في توحيد الثقافة الإسلامية والعمل على نشرها.

وبنينا بحثنا هذا حول العديد من الدراسات والأبحاث السابقة التي أسهمت بشكل كبير في إثراء موضوعنا من عدة جوانب، ومنها الرسائل الجامعية:

- رسالة ماجستير مقدمة من طرف الباحث الحاج موسى سهيلة بعنوان: **تحليل وضبط قيمة العملة من وجهة نظر إسلامية**، وقد نقشت رسالته في السنة الجامعية 2009/2008، بجامعة اليرموك بالأردن، بحيث تم اعتماد هذا المرجع في تعريف النقود الإسلامية لغة واصطلاحا وكذلك في نشأة وتطور هذه النقود.
- ورسالة ماجستير مقدمة من طرف الباحث عبد الحق العيفة بعنوان: **تطور النقود منذ صدر الإسلام إلى نهاية الحكم العثماني**، والذي نقشت رسالته في السنة الجامعية 2010/ 2011 بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، حيث اعتمدنا من خلال هذا المرجع بذكر النقود البيزنطية والساسانية المتداولة في الفترة (41هـ-76هـ).

- وكذلك اعتمدنا على مجلة السامرائي لمقال منشور فيها بعنوان: **حركة التعريب في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان** للأستاذ الدكتور عبد الجبار محسن، بحيث اعتمدنا من خلال هذا المرجع إلى التطرق إلى المحاولات الأولى لتعريب النقود وذكر مراحل التي مرت بها هذه النقود بدءً بدينار ثم الدرهم إلى الفلس.

ومن بين أسباب اختيارنا للموضوع أسباب ذاتية: لدينا ميولات في الجانب المتعلق بالمسكوكات الإسلامية عموما والمسكوكات في العصر الأموي خصوصا.

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية: تكمن في الرغبة في الوقوف على تاريخ النقود الإسلامية وأطوارها وأنواعها، بما في ذلك من أهمية وقيمة فنية وتاريخية واقتصادية وحضارية ساهمت في إثراء الثقافة العربية الإسلامية.

ومن هنا نطرح الإشكالية العامة على النحو الآتي: كيف كانت حركة تعريب النقود في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان وما هي مراحل تطورها قبل وبعد التعريب؟ والتي تنقسم إلى تساؤلات فرعية وهي:

- كيف تطورت النقود الإسلامية؟
- ما هي الأسباب التي أدت إلى تعريب تلك النقود؟
- كيف تمت مراحل تعريب النقود في الفترة الممتدة ما بين (41هـ-76هـ) ؟
- من هو أول من عرب النقود الإسلامية في العهد الأموي؟

للإجابة عن الإشكالية العامة للموضوع قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاث فصول تضمن الفصل الأول مفهوم النقود وتطورها التاريخي في الفترة الإسلامية تضمن هذا الفصل أربعة مباحث تناولنا في المبحث الأول تعريف النقود لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى التطور التاريخي ونشأة النقود الإسلامية، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن أنواع النقود المتمثلة في النقود السلعية، والنقود المعدنية، الورقية، والنقود المصرفية، وفيما يخص المبحث الرابع تناولنا فيه أهمية وقيمة النقود الإسلامية، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تضمن تطور النقود ما قبل التعريب (41هـ-76هـ) الذي ضم ثلاث مباحث بحيث تناولنا في

المبحث الأول المحاولات الأولى لتعريب النقود الإسلامية ما قبل التعريب هذا من جهة ومن جهة أخرى تطرقنا في المبحث الثاني إلى النقود الساسانية بذكر الدرهم الساساني وكيفية تعريبه، في حين تضمن المبحث الثالث النقود البيزنطية وطرق تعريبها.

أما الفصل الثالث فتحدثنا فيه عن تطور النقود الإسلامية ما بعد التعريب خلال الفترة الممتدة ما بين (78هـ-132هـ) تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث المبحث الأول تناولنا فيه أسباب تعريب النقود الإسلامية من بينها (أسباب اقتصادية، مالية ودينية)، أما المبحث الثاني فتناول مراحل تعريب النقود المتضمنة مرحلة تعريب الدينار والدرهم، والفلس، أما المبحث الثالث والأخير وختما بنتائج تعريب النقود الإسلامية.

ولتحقيق هدف البحث اعتمدنا على المنهج الاستنباطي الذي ضم جمع أراء الفقهاء، والتي تعلقت بمسائل النقود ومحاولة استنتاج الأدلة التي يمكن لها التأصيل الفقهي، وكذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي والتاريخي حيث تمثل في وصف النقود الساسانية والبيزنطية قبل وبعد التعريب، أما بالنسبة للمنهج التاريخي فتمثل في ذكر المراحل التاريخية التي مرت بها النقود الإسلامية خلال تعريبها.

ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها ما يلي:

- أحمد حسن، **الأوراق النقدية في الاقتصاد الإسلامي قيمتها وأحكامها**، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.
- أحمد باقر حسني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ط1، دار الجاحظ، بغداد، الطبعة الأولى، 1929.
- عبد الحق العيفة، **تطور النقود الإسلامية منذ صدر الإسلام إلى نهاية الحكم العثماني،** بحث مقدم لاستكمال ماجستير اقتصاد ومصاريف إسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2010/2011.
- موسى آدم عيسى، **آثار التغيرات في قيمة العملة من وجهة نظر إسلامية،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص نقود ومالية، 2009م.

- عبد الجبار محسن السامرائي، **حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان،** مجلة السمرائي، العدد7، 2007.

وقد واجهنا صعوبات في إعداد هذا البحث التي تخوض في مسألة النقود في العصر الأموي وذلك بسبب عدم وضوح موضوع النقود كمثال ذلك لم يتفق علماء الاقتصاد بعد على تعريف محدد للنقود وهذا يؤثر بلا شك موضوعات النقود لأن التعريف هو الحصيلة تطور النقود.

إن هذا البحث لا يتعلق بمشكلة فقط بل هو شامل لكل ما يتعلق بمسألة النقود الإسلامية في العصر الأموي من جميع النواحي أي من ناحية تطور النقود ما قبل وما بعد التعريب.

ولقد أحسست أثناء إعداد البحث بتوفيق من الله تعالى وكنت منشرحا للمسائل التي أبحثها وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم.

الفصل الأول: التطور التاريخي للنقود الإسلامية.

المبحث الأول: تعريف النقود الإسلامية (لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: نشأة وتطور النقود الإسلامية

المبحث الثالث: أنواع النقود الإسلامية

المبحث الرابع: أهمية النقود الإسلامية

المبحث الأول: تعريف النقود الإسلامية

1.لغة:

ورد ذكر تعريف النقود في اللغة بعدة معاني:

النَقْدْ: الجَيِدْ الوَازِنَ مِنَ الدَرَاهِم، يقال: دَرْهَمَ النَقَدْ أي جيد، وهذا وَصَفْ، النَقَدْ: قَبَضَ الدَرَاهِمْ، يقال: نَقَدَ الدَرَاهِم يَنْقِدُهَا نَقْداً فَانْتَقَدَهَا أَيْ قَبَضَهَا، أما النَقْد والتَنَقُدْ: تَمْيِيز الدَرَاهِم واخِرَاج الزَيْف مِنْهَا، النَقد: خِلاَف النَسِيئَة: أَي إِعطَاء الثَمَن مُعَجَلاً، فَفِي حَدِيث جابر وجمله: "فَنَقَدَنِي الثَمَنْ أَي أَعْطَانِي الثَمَن مُعَجَلاً[1]."

2.اصطلاحا:

أما النقود عند الفقهاء فتنقسم إلى قسمين:

نقود بالخلقة وهي: الذهب والفضة، ونقود بالاصطلاح وهي: سائر المسكوكات المعدنية الأخرى وما في حكمها من الأوراق النقدية، كما جاء في المادة 10 من مجلة الأحكام العدلية: "النقود جمع نقد وهي عبارة عن ذهب والفضة سواء كانا أو لم يكونا"، كذلك ويقال: "للذهب والفضة النقدان[2]."

وتأثرت في مدونات الفقهاء بعض العبارات التي تشير إلى وظائف النقود، فمن ذلك ما ذكره الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين عن النقدين حيث قال: "خلقهما الله تعالى لتتداولها الأيدي ويكونا حاكمين بين الأموال بالعدل ولحكمة أخرى هي التوسل بهما إلى سائر الأشياء

---

(1)أحمد حسن، **الأوراق النقدية في الاقتصاد الإسلامي قيمتها وأحكامها**، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الأولى 1420 هـ/ 1999م، ص30.

(2) موسى آدم عيسى، **آثار التغيرات في قيمة النقود وكيفية معالجتها في الاقتصاد الإسلامي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، أم القرى، الطبعة الأولى 1405هـ/1985م، ص4،3.

لأنهما عزيزان في أنفسهما ولا غرض في أعيانهما، ونسبتهما إلى سائر الأموال نسبة واحدة فمن ملكهما فكأنه ملك كل شيء[1]."

ومن ذلك قول ابن خلدون بأن النقود هي: "الذهب والفضة قيمة لكل متمول وهما الذخيرة والقنية لأهل العالم في الغالب، وإن اقتنى سواهما في بعض الأحيان فإنما هو بقصد تحصيلهما... فهما أصل المكاسب والقنية والذخيرة[2]."

وتتضح من خلال ما قاله الإمام الغزالي وابن خلدون في الوظائف التي تقوم بها النقود في الحياة هي:

وسيط للتبادل ومقياس لقيم الأشياء وأيضا مخزن للقيم، لا شك أنه متى توافرت هذه الوظائف الثلاث في نقد معين فإنه يستطيع القيام بالوظيفة الثانوية الرابعة وهي كونها أداة لإبراء الذمم من الديون، ولعل اقتصار الفقهاء المسلمين على اعتبار الذهب والفضة وحدهما النقد بالخلقة إنما يرجع إلى ما تتميز به هذه المعادن من خصائص تجعلها تقوم بوظائف النقود الكاملة وتؤديها خير الأداء[3].

أما تعريف النقود عند الاقتصاديين:

لم يتفق الاقتصاديين على تعريف موحد للنقود[4].

تعددت الزوايا التي ينظر منها الباحثون الاقتصاديون إلى النقود، فقد تعرف على أساس الوظائف التي تؤديها، وقد تعرف على أساس خصائصها الطبيعية، حيث يقول أحد الدكاترة:

[1] أبو حامد الغزالي، **احياء علوم الدين**، نقلا عن: موسى آدم عيسى، المرجع السابق، ص4.

[2] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، نقلا عن: موسى آدم عيسى، المرجع السابق، ص4.

[3] موسى آدم عيسى، المرجع السابق، ص4،5.

[4] المرجع نفسه، ص5.

"إن التعاريف التي أعطيت للنقد كثيرة ومتباينة، ويزيد من اختلافها تباين نظرات المؤلفين إلى ماهية النقد واختلاف مفهومه لديهم[1]".

يرى بينو أن النقود: "هي مجموعة وسائل الدفع المستعملة لإتمام كل المدفوعات على كامل الإقليم"، أما الاقتصادي هنري غيتون يرى أن النقود: "هي أساسا أداة أو وسيلة تعطي في النهاية لحائزها بالمعنى الاقتصادي قوة شرائية وبالمعنى القانوني وسيلة تحرير ووسيلة تصفية أو تسديد الديون[2]".

وتباينت أيضا هذه التعريفات في مدى شمولها، فقد عرفها والك في عبارته الشهيرة: "النقود هي أي شيء تفعله النقود" وهو تعريف واسع للنقود، بمعنى أننا نستطيع أن نضيف للنقد أي شيء يؤدي وظيفتها مثل الشيكات، بينما عرفها روبرتسون على أنها: "سلعة تستخدم كوسيلة مبادلة بسلع أخرى لتسوية الالتزامات الجارية"، وهو تعريف ضيق للنقود، حيث اقتصر على النقود السلعية التي تطلب لذاتها فقط، أما كينز عرف النقود على أنها "كل شيء يستخدم لتسوية المدفوعات باعتباره ذو قبول عام كوسيط للمبادلة ويستخدم لحفظ القوة الشرائية"، ورغم هذه الاختلافات في وجهات النظر، إلا أن هناك اتفاق يقرب من الاجتماع بين جمهرة الاقتصاديين على أنه من الأفضل أن تعرف النقود بوظائفها، وبذلك تعرف النقود على أنها: "أي شيء يلقى قبولا عاما كوسيط للتبادل ومقياس للقيمة"، ويلاحظ على هذا التعريف ما يلي:

استخدام عبارة "أي شيء"، وهي عبارة ضرورية لأن عدد الأشياء التي استخدمت كنقود كبيرة وعليه فإن هذه العبارة أكثر تحديد وشمولا لكل الأشياء التي اعتبرت كنقود على مر التاريخ، وكذلك احتوائه على كلمة "القبول العام" وهي صفة التي يجب أن يتمتع بها هذا الشيء المستخدم كنقود، وبهذا فهي تميز عن بعض الأشياء التي تحظى بالقبول الخاص أي

---

[1] حاج موسى سهيلة، **تحليل وضبط قيمة العملة من وجهة نظر إسلامية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص19،18.
[2] **المرجع نفسه**، ص18.

التي تكون درجة قبولها محدودة، وتظهر في ظروف معينة، مثل: الشيكات، ويمكن أن تستخدم لشراء السلع وما إلى ذلك ولكنها لا تتوفر عند كل الناس، وليس من الضروري أن يكون لهذا الشيء قيمة ذاتية ولكنها تتمتع بصفة القبول العام، أما اقتصاره على تغيير "وسيط للتبادل ومقياس للقيمة" قد لخص وظائف النقود على هاتين الوظيفتين بالذات على اعتبار أنهما الوظيفتين الأساسيتين، وماعداهما مشتق أساسا منهما[1]، فوظيفة مستودع للقيمة مشتقة من وظيفة النقود كوسيط للتبادل، ووظيفة معيار المدفوعات الآجلة مشتقة من وظيفة النقود كمقياس للقيمة.

وتنبغي الإشارة إلى أنه لكي يستقر استخدام "أي شيء" كنقود يجب أن يتميز بندرة نسبية تتميز مع حاجة المجتمع إلى تنمية الإنتاج وتطويره، وأن يكون قابلا للتجزئة إلى وحدات متجانسة، ويسهل حمله ونقله وتخزينه وتداوله ويكون أقدر على مقاومة التلف والتآكل، وكذلك يعتبر تعريف النقود على أنها العملة ضيق جدا من وجهة نظر الاقتصاديين لأن العملة عبارة عن أوراق نقدية وقطع معدنية فقط، نظرا للاستخدام الموسع للشيكات وبطاقات الائتمان وغيرهما في الحياة اليومية، واختلاف الاقتصاديين في رسم حدود واضحة ومتفق عليها لمصطلح النقود، ورغم أن النقود كانت من أولى الموضوعات التي جذبت الانتباه الفكري وكانت مركز البحث الاقتصادي إلا أنه اليوم لا يوجد اتفاق بين الاقتصاديين على تعريف النقود[2].

---

[1] حاج موسى سهيلة، **المرجع السابق**، ص18-20.

[2] حاج موسى سهيلة، **المرجع السابق**، ص20.

المبحث الثاني: نشأة وتطور النقود الإسلامية

خلق الله عز وجل الإنسان وجعله محتاجا إلى الطعام والشراب والملبس والمسكن نظرا لوجود تلك الحاجات عند الإنسان، فقد سخر الله تعالى له ما في السماوات وما في الأرض.

قال تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ وأنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقًا لَكم وسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِيَ في البَحْرِ بِأمْرِهِ وسَخَّرَ لَكُمُ الأنْهارَ﴾ "سورة إبراهيم: الآية 32"

فانطلق الناس منذ فجر التاريخ يكدحون في هذه الحياة لتأمين السلع والخدمات وللاستفادة من النعم التي سخرها الله عز وجل لهم[1].

لم يحتج الإنسان في الحالة الفطرية إلى أكثر من كهف يأوي إليه، وبعض ما يستر بدنه من نسيج ألياف بعض النباتات، التي كان غالبا ما يتخذ بها غذاء له، أو عصا أو نحوها، ليدفع بها العدوان على نفسه، وهذه الأشياء كان يحصل عليها دون معونة من سواه، لأن الطبيعة كانت كفيلة أن تعطيه إياها، وهو في هذه الحياة له احتياجات عدة، تختلف كثرة أو قلة، تبعا لرقيه أو انحطاطه في مستوى معيشة[2].

وفي القرن السابع قبل الميلاد ظهرت أولى القطع النقدية في مدينة ليديا في آسيا الصغرى ويذكر أن أول من ضرب النقود كرسيوس ملك ليديا في ذلك الوقت، ثم قام بتقليده غيره من الملوك لاسيما الفرس الذين تعلموا منهم ضرب النقود، وكانت العملة الشائعة عندهم الدراهم الفضية وفي ازدهار الحضارة اليونانية اتخذت لنفسها عملة خاصة أطلقت عليها اسم (الدراخمة) ومعناها قبضة اليد وهي مصنوعة من الفضة.

---

[1] أحمد حسن، **الأوراق النقدية في الاقتصاد الإسلامي قيمتها وأحكامها**، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1999، ص53.

[2] حسين عبد الرحمان، **النقود**، شارع حسن الأكبر، مصر، د س، ص1-2.

وكان ظهور النقود قد ساعد على تسهيل عملية التبادل للسلع والخدمات والتقليل من الوقت والجهد اللازمين لعملية التجارة[1].

وفي عهد الدولة الرومانية وبالذات زمن (يوليوس قيصر)، كانت مغرمة بتزيين عملتها بالصور الآدمية وخاصة الوجوه، ثم اتجه بعد ذلك الاهتمام برسم الإمبراطور نفسه أو أفراد عائلته على العملة في الوجه، وعلى الظهر نقش كل ما يتعلق بشخص الإمبراطور في تسجيل ما يشير إلى انتصاراته أو عظمته أو تبرعاته لفقراء روما أو استعراضه لشعبه أو تسجيل رحلاته وزواجه أو ميلاد أبنائه، وقد كان لها دور كبير هام في الدعوة الدينية الوثنية فقد صور الإمبراطور وجماعته مع الآلهة العظام، وقد استمرت صور الآلهة تظهر على العملة الرومانية حتى قبل ظهور المسيحية، إذ كانت تصور مثلا الآلهة جوبتر وهرقل ومارس وغيرهم[2].

وقد أنشئت دور لسك المسكوكات في عدة مدن منها أفنيوس وميلتبوس على نمط المسكوكات جزيرة ايجينا ومادتها من الذهب والفضة (الإلكتروم)؛ كانت المسكوكات في المرحلة السابقة للإسلام تنقسم إلى ثلاثة أنظمة نقدية، وهي الدنانير الذهبية البيزنطية، والمسكوكات الفضية الساسانية، والدراهم الفضية اليمنية[3].

كما نجد أنه توجد هناك عدة طرق لتعامل بين الناس لسد حاجاتهم، فعندما أصبح الإنسان يعيش على شكل جماعات تعددت احتياجاته، فكان لابد من توزيع العمل بين الأفراد المختلفة وهذا يسمى التعاون على أساس المعاملة، والتبادل العيني يكون شاملا للجماعات، فالجماعة التي تعتمد على الزراعة تبادل جزء الزائد عن حاجاتها مما تنتجه جماعة أخرى قوامها الرعي أو الصيد.

---

[1] حاج موسى سهيلة، **المرجع السابق**، ص23.

[2] أحمد باقر الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ط1، دار الجاحظ، بغداد، الطبعة الأولى 1929، ص10.

[3] ناهض عبد الرزاق، **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1988، ص18.

التعامل كذلك بالسلع حيث استعملت السلع كوسيلة للمبادلة فكانت الماشية في الأمم الراعية، والقمح عند القدماء المصريين، والحيوان وعلى الأخص البقر عند القدماء.

التعامل بالأحجار مثال ذلك الأصداف البراقة والقطع الصغيرة من الأحجار اللامعة التي كان يعثر عليها مصادفة صارت ذات قيمة، يتخذونها كعملة للبيع والشراء لأنها أنفس[1].

---

[1] حسين عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص 4، 5.

المبحث الثالث: أنواع النقود الإسلامية

يشترك جميع أفراد المجتمع في استخدامهم النقود في حياتهم اليومية، فالعامل يحصل على أجر نقدي يمثل دخله، مالك الأرض يحصل على ربع الأرض وهو دخله، وصاحب رأس المال يحصل على الربح والفائدة والتي تمثلان الدخل النقدي له، كما يشترك جميع أفراد المجتمع في ضرورة تخليهم عن بعض من الدخل النقدي فإن كلا من العامل ومالك الأرض والرأسمالي يقوم كمستهلك بشراء السلع والخدمات في مقابل هذه الاستعمالات اليومية تعرض النقود بصورة عديدة، نقود معدنية، نقود ورقية، نقود مصرفية، شيكات وغيرها وكل هذه الصور تشترك في آن مجتمع أفراد المجتمع يقبلونها في التعامل، ومن أهم أنواع النقود نجد:

1. النقود السلعية:

وتعد النقود السلعية من بين أقدم أنواع النقود، فالصعوبات التي واجهت نظام المقايضة فرضت قيدا على نطاق المعاملات إلا أنها في نفس الوقت عملت على تحفيز الأفراد في البحث عن بدائل تستخدم في معاملتهم وكان أول تلك المحاولات هو استخدام بعض السلع في التداول، حيث كانت تتمتع تلك السلع بصفة القبول العام، من أمثلتها استخدام الملح في الحبشة، والإبل في الجزيرة العربية والصوف في بعض أجزاء الهند، باكتشاف المعادن أخذ الإنسان في استخدامها كوسيلة للتبادل خاصة الذهب والفضة وذلك لما تتمتع به هذه المعادن من صلابة وقدرة على التحمل وسهولة في التعامل بها وقابلية التخزين[1].

2. النقود الورقية:

وهي عبارة عن وثائق وشهادات تصدر لحاملها، عادة من قبل البنوك المركزية، وتمثل هذه الوثائق دينا على الجهة التي أصدرتها كما أنها قابلة للتطهير لأكثر من مرة، وفي بادئ الأمر كانت تستمد قيمتها من المعادن الثمينة وبالتالي كانت قابلة للصرف بالنقود الذهبية والفضية، ونظرا لتطور استخدام النقود الورقية انفصلت قيمتها عن قيمة أي معدن وأصبحت

---

[1] الحاج موسى سهيلة، المرجع السابق، ص20- 21.

لها قيمة قانونية يمنحها إياها المشرع ويفرض قبولها في التعامل وإبراء الديون بحكم القانون فنجد أن هناك ثلاث أنواع رئيسية من النقود الورقية وهي:

* **نقود ورقية ثابتة:** وهي عبارة عن أوراق تعادل كمية محددة من النقود المعدنية الذهبية أو الفضية، قابلة للاستبدال بما تمثله من هذه المعادن بمجرد الطلب، أشهرها شهادات الذهب والفضة التي كانت تصدرها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية[1].

* **نقود قابلة للصرف أو (الوثيقة):** هذا النوع من النقود تصدرها عادة البنوك المركزية حيث تكون غير ملزمة بالتغطية الكلية بمعدني الذهب والفضة وإنما تكتفي بالتغطية الجزئية لها فقط فبعض البنوك المركزية كانت تحتفظ باحتياطي ذهب يعادل 50% من قيمة الأوراق المصدرة وبعضها كانت يحفظ ب 40% أو 35% من قيمة هذه الأوراق[2].

* نقود ورقية إلزامية [غير قابلة للصرف]: وهي عبارة عن قصاصة من الأوراق تحمل أشكال وأوصاف متنوعة ومتعددة محددة من قبل السلطات النقدية ومعروفة لدى جميع أفراد المجتمع ليست لها قيمة ذاتية، إنما تستمد قيمتها من إلزام السلطات النقدية جميع الأفراد بقبولها في التعامل بوصفها نقود رسمية، وهذا النوع من النقود تصدره الحكومة بدون احتياطي معدني (كاملا وجزئي) وتفرض قبولها وقيمتها في التعامل بقوة القانون، وهي غير قابلة للصرف بالذهب أو الفضة أو أي معدن آخر[3].

3. النقود المصرفية:

وهي عبارة عن الودائع تحت الطلب التي تحفظ بها المصارف في حساباتها إما عن عملية إيداع نقود ورقية أو تحويلات مصرفية أو ما تقوم المصارف بتوليده منها ويتم التصرف به عن طريق الشيكات أو البطاقات الائتمان المختلفة التي ظهرت مع تطورات النشاط الاقتصادي، بالنسبة للدول المتقدمة فإن تطور الحاسوب وتكنولوجيا الاتصالات، انعكس إيجابا على نظام المدفوعات حيث أن جميع عمليات الدفع تتم من خلال نظام

---

[1] الحاج موسى سهيلة، **المرجع السابق**، ص21، 22.

[2] **المرجع نفسه**، ص22.

[3] **المرجع نفسه**، ص22.

الاتصالات الالكترونية، مما قلل استخدام الشيكات على الصعيد المحلي والدولي، وقد أدى ذلك إلى ظهور:

3-1-بطاقات الدين:

وهي تشبه بطاقات الائتمان، ولكنها تشجع المستهلكين لشراء السلع عن طريق تحويل النقود مباشرة من حسابهم بالبنك[1].

3-2-بطاقات الذكية:

هي بطاقات تحتوي على رقائق الكمبيوتر، ويقوم البنك الذي أصدرها بتخزين المعلومات المالية الهامة عليها، ويمكن شحن هذه البطاقات عن طريق الصراف الآلي والكمبيوتر الشخصي وبعض التلفونات المخصصة، وتستخدم هذه البطاقات لتحويل الأموال بين المستهلكين وتجار التجزئة، وبين المستهلكين والبنك، وبين المستهلكين أنفسهم ويتم هذا التحويل بين طاقة ذكية وأخرى[2].

3-3-النقدية الإلكترونية:

تستخدم عبر الإنترنيت لشراء السلع والخدمات، يحصل المستهلك عنها عن طريق فتح حساب له لدى إحدى البنوك المرتبطة بالإنترنيت ومن ثم يحول إلى الكمبيوتر الشخصي وعندما يريد المستهلك أن يشتري شيئا معينا عن طريق النقود الإلكترونية فإنه يتعامل مع المحل المربوط بالإنترنيت ويقوم بشراء السلع التي يرغب فيها ومن ثم يتم تحويلها مباشرة من الكمبيوتر المستهلك إلى كمبيوتر التاجر[3].

3-4-الشبكات الإلكترونية:

تشبه النقدية الإلكترونية من حيث طبيعة عملها وتسمح لمستخدمي الإنترنيت بدفع فواتيرهم مباشرة عن طريق الإنترنيت دون أن ترسل الشيكات الورقية[4].

---

(1) الحاج موسى سهيلة، **المرجع السابق**، ص22- 23.

(2) **المرجع نفسه**، ص23.

(3) **المرجع نفسه**، ص23.

(4) **المرجع نفسه**، ص23.

المبحث الرابع: أهمية النقود الإسلامية

تتجلى أهمية دراسة المسكوكات الإسلامية في كونها مصادر دراسة التاريخ بشكل عام والتاريخ الإسلامي بشكل خاص:

1- الأهمية الحضارية والتاريخية:

تأتي أهمية النقود الإسلامية في كونها تزود الباحثين والمؤرخين بمعلومات لا تتوفر في غيرها من الوثائق، فهي تعد من أهم مصادر التاريخ الإسلامي فهي مدارس فنية تحمل أساليب الفن الإسلامي عن طريق ما تحمله من صور وخطوط وزخارف ورسوم ونقوش وكتابات وأبراج فلكية ذات تكهنات إسلامية ومن الجدير بالذكر أن بعض النقود الإسلامية كانت أيضا تعد بمثابة نقود إعلامية، فهي قد لعبت دورا كبيرا في إيضاح الكثير من جوانب الحضارة العربية الإسلامية فهي بمثابة وسائل أشبه بوسائل الإعلام اليومية المقروءة والمرئية، أما من الناحية التاريخية فتعد النقود الإسلامية سجلا تاريخيا مهما، فقد أوردت أسماء الخلفاء والحكام والأمراء والسلاطين والقائمين على دور ضرب النقود فضلا عن كونها كانت تضم أسماء الخراج وأصحاب الشرطة والبعض من الثوار والخارجين عن السلطة[1].

2-الأهمية الاقتصادية:

تأتي الأهمية الاقتصادية لدراسة المسكوكات كونها تعد من أهم مصادر دراسة التاريخ الاقتصادي الإسلامي بل أنها تعطي للباحث لاسيما المختص في مجال الدراسات الاقتصادية الإسلامية حالات الرخاء أو الانكماش الاقتصادي الذي كانت عليه الدول الإسلامية عبر مختلف العصور الإسلامية، فاستخدم الذهب مثلا في سك العملات دليل على حالات الرخاء الاقتصادي واستخدام معادن أخرى كالنحاس دليلا على ندرة الذهب مما يؤدي إلى مجود انكماش يؤدي إلى أزمات اقتصادية، أي بمعنى إن انخفاض وزن النقود ووجود تلاعب في عيارها دليل قاطع على تدهور الحالة الاقتصادية للدولة أو المدينة التي

---

(1) سعد رمضان الجبوري، **المسكوكات الإسلامية**، دار الفكر ناشرون وموزعون 2015، عمان، الطبعة الأولى، 1436-2015، ص30، 31.

سكت هذه العملة ومثال هذا التدهور الحاصل في طبيعة بعض النقود التي شاعت في الدولتين الطولونية والفاطمية، وربما أن حالتي الدولتين الفاطمية والطولونية بسبب وضع اقتصادي خاص لهما لكن المعضلة الكبرى حينما يكون هناك تعمد في ضرب العملة أو المسكوكات وهذا ما حدث فعلا إبان عصر الحروب الصليبية (490-690هـ)(1097-1290م) والعمل على زعزعة ثقة الناس به وفعلا فقد تأثر الدينار الذهبي الإسلامي مما اضطر الناصر صلاح الدين الأيوبي إلى إصدار قرار يجعل الفضة قاعدة للتعامل بدل الذهب كما النفقات العالية للجيوش العربية اضطرته إلى ضرب خليط من معدني الفضة والنحاس، وفي منتصف القرن الثالث عشر حدث نقص أيضا في الفضة مما اضطر أخر سلاطين الأبويين في سوريا (الملك الناصر يوسف) إلى سك دراهم قليلة الفضة، زاد على ذلك أن الصلبين عمدوا إلى إتباع سياسة اقتصادية معادية للجانب الإسلامي وذلك عن طريق قيامهم بتقليد الدرهم الأيوبية التي ضربها الأمير غازي الأول وذلك بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وقد حاولوا بذلك زعزعة الاقتصاد الإسلامي، بل وعد هذا الإجراء جزءا من الحرب الاقتصادية التي أثرت بشكل سلبي على الناحية الاقتصادية بشكل كبير[1].

---

[1] سعد رمضان الجبوري، **المرجع السابق**، ص32-33.

الفصل الثاني: تطور النقود الإسلامية ما قبل التعريب (41هـ/76هـ).

المبحث الأول: المحاولات الأولى لتعريب النقود الإسلامية.

المبحث الثاني: النقود الساسانية في العهد الأموي.

المبحث الثالث: النقود البيزنطية في العهد الأموي.

المبحث الأول: المحاولات الأولى لتعريب النقود الإسلامية

ظلت الدولة العربية الإسلامية وحتى عصر الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/684-705م) تتعامل بالدنانير الذهبية البيزنطية، والدراهم الفضية الفارسية، وبعض بالدراهم الفضية الحميرية، إذ (كانت الدنانير هرقل ترد على أهل مكة....وترد عليهم الدراهم الفرس البغلية، وبعض النقود الفضية.)، كما ينقد الفلس ولا سيما في مصر وبلاد الشام، لم يؤثر عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ولا الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنهما حاولا تعريب النقود و إصلاحها، لظروف الدولة الإسلامية الدقيقة[1]، وحينما تولى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13-23هـ/634-643م) حاول تعريب النقود وإصلاحها، حينما ضرب الدرهم فنقش على بعضها عبارة (الحَمدُ لله)، وعلى بعضها الأخر عبارة (مُحَمَدٌ رَسُولُ الله)، وعلى الأخرى (لاَ إلَهَ إلاَ الله)، وعلى جزء منها (عمر)، كما زاد نقد الفلس المضروب في مدن بلاد الشام كلمة (حايز) أو (واف)، تأكيدا على سلامتها وشرعيتها، وبذلك عد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من كتب على الدرهم والفلوس باللغة العربية، مع أنه لم يعثر على أمثال هذه النقود إلى حد الآن، وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (23-35هـ/643-655م) ضرب دراهم كتب عليها (الله أَكْبَرْ) و (بسم الله الملك) و(بركة) كما ضربت في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (35-40هـ/655-660م) دراهم أيضا تحمل كلمات عربية، مثل: {بِسْمِ الله رَبِي} و {محمد}، وكان كلا الضربين على الطراز الساساني، وفي بديات العصر الأموي ضرب معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-679م) دراهم خاصة به، كما ضرب الخليفة معاوية بن أبي سفيان القليل من الدنانير الذهبية، ووضع عليها صورة رجل متقلدا سيفا، إلا أن هذا الضرب كان رديئا، فضلا عن كونه محدودا على ما يبدو، وبعد نهاية خلافة يزيد بن معاوية (64هـ-683م) اضطربت أحوال الدولة الإسلامية، وكذا المطالبون بالخلافة.... وقام

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي، **حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان**، مجلة سمرائي، العدد 8، 2007، ص65، 66.

بعضهم بضرب نقود بأسمائهم، وتحمل العبارات العربية الإسلامية، مثل: {عبد الله بن الزبير}، الذي كان أول من ضرب الدراهم في الحجاز، وقد نقش بأحد الوجهين {محمد رسول الله}، وبالوجه الأخر {أمر الله بالوفاء والعدل}، ، ونقش على استدارتها اسم {عبد الله}.

كما ضرب مصعب بن الزبير في العراق دراهم سنة (70هـ/689م) وكتب عليها في أحد الوجهين (بركة الله)، وعلى الوجه الأخر (الله)، كما ضرب مع الدراهم دنانير أيضا، وضرب بعض الولاة المتمردين على الخلافة دراهم تحمل أسمائهم، كما ضرب بعض رؤساء الخوارج دراهم كتبوا عليها أسمائهم أيضا وفي الأخير يمكن القول أن كل المحاولات السابقة لم تكن جذرية، وإنها مجرد محاولات يسيرة، تم فيها زيادة كلمات عربية أو عبارات دينية، أو وضع اسم الخليفة أو الأمير باللغة العربية، وإنها كانت مجرد جهود مشتتة وغير دقيقة، لم تكتب لها النجاح والاستمرار، ولم تأت بالنتائج طيبة، فاختلط الرديء بالجيد، فزادت فوضى النقد، فكان لابد من تعريبها وإصلاحها، ووضع نظام نقدي عربي إسلامي متكامل، خال من التأثيرات الأجنبية[1].

تطور النقود في العهد الأموي استمرار لعهد الخلافة الراشدة، وفي ميدان الدعوة والجهاد حتى وصل مداه إلى مختلف الأقطار وأوسع البلاد، وقد تبع ذلك زيادة النشاط الاقتصادي والمالي لدولة الإسلامية.

وزيادة في توفر رصيد النقد الأجنبي الذي لبى حاجة الدولة الإسلامية عسكريا واقتصاديا (الوقت الذي أدى) الأمر الذي اقتضى ولو فترة استمرار تداول المسكوكات الأجنبية كما هي عليه من مصادرها، والتي كانت متمثلة في الدينار الذهبي البيزنطي والدرهم الفضي الساساني، مع إحداث بعض التغيرات إضافة إلى التغيرات التي بدأها الخليفة الثاني الراشد ومن خلفه من الخلفاء، هذا مع جانب من المتغيرات المتقدمة الأخرى جرت مع بداية الخلافة الأموية، والتي وصلت ذروتها في حركة تعريب النقد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان،

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص66.

فنال بذلك فضل أو خليفة إسلامي حقق ضرب أول نقد إسلامي خالص من كل التأثيرات الأجنبية.

1-معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-679م):

أعطى لنقود اهتماما باعتبارها شعار السلطة الجديدة، وذكر المؤرخون ضربه لدنانير ذهبية تحمل صورته إلا أنه لم يعثر عليها، كما سك معاوية نوعين من الدراهم الفضية وهما: الأولى على طراز ماسكه الخلفاء أي إضافة عبارات وكلمات عربية على الدراهم الساسانية.

الثانية دراهم أموية على الطراز الساساني التي حملت نصوصا بهلوية مثل (معاوية أمير أورشنكان) أي أمير المؤمنين، وقد سك هذا النوع في السنة الأولى من حكمه وكان بمثابة الإعلان عن بدء حكمه وهكذا قامت النقود بدور إعلامي واسع بإشعار العامة والخاصة على خلافته.

وقد حافظ الإصلاح النقدي في العصر الأموي على عيار الدرهم، حيث كان يمثل 10/7 من وحدة الدينار ومن ثم كان وزنه الشرعي 2.97 جم وقد خضع هذا الوزن إلى عدة تغيرات عبر العصور التاريخية[1].

2-يزيد بن معاوية (60-64هـ/679-683م):

أن التغيرات التي أحدثها الخليفة يزيد بن معاوية هي تغيرات بسيطة ومحدودة انحصر في باب العبارات والنصوص الأجنبية حيث استبدلت بعبارات ونصوص عربية وبخط كوفي، وتعتبر هذه التغيرات في حد ذاتها سلسلة محاولات سابقة ولاحقة قام بها الخلفاء لهدف تحقيق نقد إسلامي خالص من كل التأثيرات الأجنبية (الله وربي عون)، (بسم الله ربي).

وقد ظهرت دراهم باسم يزيد بن معاوية تتمثل في درهم ساساني نقش على الوجه صورة الإمبراطور الساساني وحول الصورة كتب عليها بالبهلوية اسم يزيد بن معاوية.

---

[1] عبد الحق العيفة، **تطور النقود في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام إلى نهاية الحكم العثماني**، بحث مقدم لاستكمال متطلبات ميثاق س، ص610، ماجستير تخصص: اقتصاد ومصاريف إسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2010-2011، ص9.

بالإضافة إلى درهم أخرى كتب عليها ضرب بالمشرق عبد الله بن زياد، وسلم بن زياد، صلحة بن عبد الله.

كما نجد محاولة عبد الله بن الزبير (64-73هـ) الذي نصب نفسه خليفة ولقب بلقب (أمير المؤمنين) على اعتبار أنه الأول في الخلافة على الأمويين، ولإظهار زعامته قام بسك عملة خاصة به في كل من مكة والمدينة وضرب دراهم مستديرة عد من خلالها أنه أول من سك دراهم بهذا الشكل، كما سك أخيه مصعب بن الزبير عملة أخرى فضية حملت اسم أخيه عبد الله بن الزبير في كل من البصرة والكوفة[1].

تقترن حركة الإصلاح النقدي تعريب النقود اسم الخليفة عبد الملك بن مروان الذي يمتاز عن أسلافه بأنه طبق سياسة التعريب في جميع مرافق وأجهزة الدولة العربية الإسلامية مستهدفا إبراز الكيان العربي في مناطق كانت خاضعة للدولتين الساسانية والبيزنطية.

ويمكن القول أن حركة التعريب دفعت الدولة العربية الإسلامية خطى واسعة إلى الأمام وساعدتها الظروف السياسية المواتية على تحقيق هذا الغرض، ولقد تتبعنا المحاولات الأولى لضرب النقود الإسلامية منذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب ولكن جميع هذه النقود لم تكن على صعيد واسع من الانتشار والكثرة ولم تشر لا من قريب ولا من بعيد باحتياجات قدمها البيزنطيون على مثل هذه العملات، والظاهر أن استخدام مثل هذه النقود اقتصر على النطاق ضيق من الدولة العربية أو حتى خارجها فالنقود ذات الطراز البيزنطي التي لم تدخل عليها عبارات عربية ضلت متداولة بحيث أنها استطاعت احتواء النقود العربية الأولى والواقع أن جميع المحاولات الأولى للخلفاء لم تكن محاولات ابتكار بقدر ما كانت عمليات تقليد للنقود البيزنطية أو الساسانية[2].

---

(1) عبد الحق العيفة، **المرجع السابق**، ص10-11.

(2) حسان علي حلاق، **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب العالمي، لبنان، الطبعة الثانية، 1986، ص26-27.

المبحث الثاني: النقود الساسانية

1-الدرهم:

كلمة أعجمية عربت عن الكلمة اليونانية (الدراخما)(Drachma)يقابلها بالفارسية "دراخم وديرام" "Drachma"، والدرهم عملة فضية استخدمها العرب في معاملتهم نقلا عن الفرس، إذ كانت الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي تتعامل بالدراهم حيث أنها كانت تتبع قاعدة الفضة، باعتبارها الدرهم الفضة هو نقدها الرئيسي وقد اشير إلى أن الدرهم في مصر منذ فجر الإسلام كما أشير إلى إنصاف الدراهم[1]، حيث استعمل لفظ الدرهم في الآيات القرآنية الكريمة:﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20)﴾[2]. (سورة يوسف، الآية 20)

أما الدرهم الساساني وهي عبارة عن قطعة نقدية فضية ذات وزن معلوم نقشت على أحد جوانبها صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني الحاكم وقد اعتمر التاج الساساني، وعلى جانب آخر ظهرت دكة النار المجوسية ويقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح، وقد توزعت النصوص الفهلوية المتضمنة سنة ومكان السك إضافة إلى العبارات الدعائية على الوجهين، كما توزعت على الحواشي الجانبين أربعة أهلة تقابل كل هلال نجمة، وكانت النقود الفضية الساسانية على نوعين:

النوع الأول: كانت تسمى {البغلية} وتزن ثمانية دوانق.

النوع الثاني: فكانت تسمى {الطبرية} وتزن أربعة دوانق[3].

---

[1] حسان علي حلاق، **المرجع السابق**، ص15.

[2] سورة يوسف، الآية20، ص15.

[3] ناهض عبد الرزاق، **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1988، ص18-19.



الصورة رقم (01): صورة عن الدرهم الساساني.

يعتبر المير حمران بن إبان من الأوائل الذين قاموا بنقش اسمه كاملا بالحروف العربية على النقود الساسانية (بسم الله/ حمران بن إبان)، وسك الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان واليا على البصرة والكوفة العديد من النقود الساسانية ونقش عليها بالخط العربي (الحجاج بن يوسف) في الوسط، وعلى الطوق (بِسْمِ الله لاَ إِلَهَ إِلاَ الله وَحْدَهُ مُحَمَدٌ رَسُولُ الله)، وكان ذلك سنة 72هـ ويبدو بأنها كانت الخطوة الأخيرة نحو التعريب الشامل[1].

لعبت النقود الأموية زمن الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان دورا مهما فقد نقش عبارة (معاوية امير أورشنكان) بالخط الفهلوي على النقود الساسانية وترجمها معاوية (أمير المؤمنين)، وذلك لإشعار العامة والخاصة بأنه هو الخليفة الشرعي وتذكر المصادر التاريخية أم معاوية كان قد نقش صوره على النقود لكن لم تصل إلينا أية نقود من هذا النوع، وربما يعود السبب إلى صهرها أثناء الإصلاح[2].

حيث سك معاوية بن أبي سفيان نوعين من الدراهم الفضية وهما:

---

(1) ناهض عبد الرزاق، **المرجع السابق**، ص23.

(2) **المرجع نفسه**، ص22.

الأول: على الطراز ماسكه الخلفاء الراشدين، أي إضافة عبارات وكلمات عربية على الدراهم الساسانية[1].

الثاني: دراهم أموية على الطراز الساساني التي حملت نصوصا بهلوية مثل (معاوية أمير أورشنكان) أي أمير المؤمنين وقد سك هذا النوع في السنة الأولى من حكمه وكان بمثابة الإعلان عن بدئ حكمه، وهكذا قامت النقود بدور إعلامي واسع لإشعار العامة والخاصة بخلافته[2].

أيضا ظهرت دراهم باسم يزيد بن معاوية تتمثل في درهم عربي ساساني، نقش على الوجه صورة الإمبراطور الساساني وحول الصورة كتب على البهلوية اسم يزيد بن معاوية، أما المدار فكتب بين الأهلة بالخط العربي الكوفي (الله ربي، بسم الله، ربي) وفي الظهر موقد النار والموبذان وحولها كتب التاريخ الضرب ومكانة بالبهلوية، بالإضافة إلى دراهم أخرى كتب عليها بالمشرق[3].

استمر ضرب النقود العربية الساسانية المغفلة حتى سنة 41هـ إلى أن ضرب معاوية بن أبي سفيان الدرهم العربي الساساني ووضع اسمه بالفهلوية مكان اسم العاهل، ولكن مع ذلك استمرت النقود المغفلة تصدر حتى سنة 63هـ، حيث يعتبر ووكر وغيره من العلماء أن الدرهم العربية الساسانية التي ضربها عبد الملك بن مروان مابين سنتي 72هـ و75هـ، والتي تحمل المأثورة باللغة العربية وبعضها يبدو عليها مكان الضرب دمشق نقودا مغفلة،نرى أن

(1) عبد الحق العيفة، **تطور النقود في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام إلى نهاية الحكم العثماني**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،جامعة اليرموك، الأردن، ص9-10.

(2) **المرجع نفسه**، ص10.

(3) عبد الحق العيفة، **المرجع السابق**، ص11.

هذه الدراهم الهامة ليست مغفلة وإن لم يبد عليها اسم الخليفة لكن التاريخ ومكان الضرب دمشق كافيان أن يجعلاها معرفة ومعربة[1].

إن سك هذه الفئة من الدراهم يعتبر من مرحلة التطور الأخير قبل التعريب، حيث وصف الدراهم المضروب سنة 74هـ:

الظهر:

1. صورة الموقد الناري وإلى جانبه حارسا المعبد.
2. إلى اليمين دمشق.
3. إلى اليسار (أربع وسبعين).

الوجه:

1.صورة العاهل الساساني.

2.أمام الوجه اسم العاهل بالفهلوية (خسرو).

3.في الهامش بين الأهلة: بسم الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله.

الصورةرقم (02): الدرهم المضروب سنة 74هـ



[1] محمد أبو الفرج العش، **النقود العربية الإسلامية، إدارة المتاحف والآثار**، الدوحة، الطبعة الثانية، 1434هـ، 2003م، ص22، 23.

ومن المفيد أن نصف الدراهم العربية الساسانية المضروبة سنة 75هـ:

الظهر:

1. في الوسط: صورة الخليفة عبد الملك واقفا.
2. إلى اليسار: أمير المؤمنين.
3. إلى اليمين: خلقت الله.

الوجه:

1. صورة العاهل الساساني.
2. إلى اليسار (ضرب في سنة).
3. إلى اليمين(خمس وسبعين).
4. في الهامش: بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله.



الصورة رقم (03):الدرهم ساساني مضروب سنة 75هـ

أي أن الدراهم العربية الساسانية والتي تحمل أسماء الخلفاء أو أسماء مدعي الخلافة، وكان أولهم معاوية بن أبي سفيان وقد ضرب الدرهم في سنتي 41هـ و43هـ ووضع اسمه بالفهلوية (معاوية أمير المؤمنين)، ثم تلاه عبد الله بن الزبير ثم عبد الملك بن مروان[1].

فالدرهم الساساني باسم الولاة والثوار ضربت على النمط نفسه، وظهرت الأسماء بالفهلوية إلا أن الحجاج بن يوسف الثقفي كتب اسمه باللغة العربية على الأكثر، وكذا فعل يزيد بن الملهب وبشير بن مروان[2].

---

[1] محمد أبو الفرج العش، **المرجع السابق**، ص23- 24.

[2] **المرجع نفسه**، ص24.

المبحث الثالث: النقود البيزنطية

1-الدينار:

الدينار اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية عن العرب اشتقه العرب من اللفظ اليوناني (Denarius-aueeus) المشتق عن الروم من (DENI) أي عشرة، فلقد عرف العرب هذه العملة الرومانية الذهبية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده، وقد ورد ذكر الدينار في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًاذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75)﴾ (سورة آل عمران، الآية 75)، والدينار البيزنطي مستدير الشكل يحمل على أحد وجهيه صورة الإمبراطور البيزنطي، وقد عاصرت الدنانير البيزنطية الفترة الإسلامية الأولى وكانت تحمل صورة هرقل وحده، أو صورته وعلى جانبيه ولداه هرقليانوس وقسطنطن، وإلى جانب كل منهم صليب بالإضافة إلى صليب آخر يتوج الرأس وعلى الوجه الثاني للدينار صورة صليب قائم على مدرجات أربعة مع بعض العبارات المسيحية ومكان الضرب بالأحرف اليونانية واللاتينية[1].

---

(1) حسان علي حلاق، **المرجع السابق**، ص12.

الصورة رقم (04): الدينار البيزنطي

Solidus (4.50 grams) دينار



Semissis (2.25 grams) نصف دينار



Tremissis (1.45 grams) ثلث دينار



والدنانير الذهبية البيزنطية عبارة عن قطعة نقدية ذهبية مستديرة الشكل نقشت على أحد جوانبها صورة للملك الحاكم هرقل أما لوحده أو مع ولديه.

وذكر نوعا آخر من الدنانير الذهبية البيزنطية نقش عليها ما يلي: (اسم الأب والابن وروح القدس) بالحروف اللاتينية وقد صهرها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ونقش عليها بالنصوص العربية اسم الله وآيات من القرآن الكريم، غير أننا لم نعثر على مثل هذا النوع من هذه الدنانير من تلك الفترة وهناك أجزاء للدينار كالتي في مصر من قطع النصف (Semis) والثلث(Termis)، والثلثين والرابع (Quadrams) وقد أشير إلى هذه العملات كلها في أوراق البردي، والظاهر أن اصدار مثل هذه الأجزاء من الذهب يعود إلى هدف الدولة في تسهيل أمور الشراء والبيع، وقد احتفظ العرب بعد حركة الفتح بكل هذه العملات لاستخدامها في عملياتهم التجارية من جهة، والوفاء (من) بالالتزامات الضرائبية من جهة

أخرى، وقد وجدت دنانير بيزنطية اختلف ضربها عن الدنانير الهرقلية وهذه الدنانير (أشار) وأن العرب أخذوا النقود الذهبية المنقوش عليها الصليب المقدس وصورة المسيح وأزالوا الصليب وصورة المسيح، وأحلوا محلها اسم نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي يتبعون تعاليمه، واسم الخليفة ونقشوا الاسمين معا على السكة الذهبية، هذا ولم يفكر المسلمون في تبديل النقود ذات الشارات المسيحية بعد سيطرتهم على أقاليم الدولة البيزنطية في الشام ومصر، ومادامت هذه النقود مألوفة لديهم لتشبع حاجة شعب مزدوج من الغالبين والمغلوبين، ومادام الإبقاء على هذه النقود يساعد على استقرار البناء الاقتصادي في الدولة الإسلامية، ولكن هذا الاستقرار الاقتصادي لا يعني (للعرب أن العرب) أن العرب المسلمين لم يحاولوا ضرب النقود، فقد حدثت محاولات عديدة في هذا الصدد بدأت منذ خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وانتهت بإصلاح النقدي المنسوب إلى الخليفة عبد الملك[1].

---

[1] حسان علي حلاق، **المرجع السابق**، ص13- 14.

الفصل الثالث: تطور النقود الإسلامية ما بعد التعريب (78هـ/127هـ)

المبحث الأول: أسباب تعريب النقود الإسلامية

المبحث الثاني: مراحل تعريب النقود الإسلامية

المبحث الثالث: نتائج تعريب النقود الإسلامية

المبحث الأول: أسباب تعريب النقود

كانت القصة معروفة بين عبد الملك بن مروان والإمبراطور البيزنطي الذي هدد بضرب نقود يسيء بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والغش الذي كان في وزن الدرهم الذي أدى إلى إرباك النشاط التجاري، والجدل العنيف بين العقيدتين المسيحية والإسلامية والتثليث والتوحيد وما حدث من تحسن الأوضاع السياسية والاقتصادية بعد إنهاء الصراعات والثورات الداخلية وإجماع المسلمين على عبد الملك بن مروان خليفة لهم، كل هذا جعل تعريب النقود أمرا طبيعيا لإكمال مظاهر استقلال الدولة السياسي والاقتصادي[1].

سبب ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير الذهبية هو أنه كتب في صدر رسالته إلى ملك الروم "قل هو الله أحد" وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر التاريخ فأنكر ملك الروم ذلك، وقال: إن لم تتركوا هذا وإلا ذكرنا نبيكم في دنانير بما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك بن مروان واستشار الناس فأشار عليه محمد بن علي الحسين بضرب السكة وترك دنانيرهم ففعل وبعث عبد الملك بالسكة إلى الحجاج فسيرها الحجاج إلى الأفاق لتضرب الدراهم بها[2].

أثر ضرب العملة الإسلامية على الإمبراطورية البيزنطية، كان من نتائج ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان للدنانير التي تحمل صورته أن حدث نزاع حاد بين الإمبراطور البيزنطي وبين الخليفة الأموي، إذ كان ضرب نقود ذهبية بصورة حاكم آخر فير الإمبراطور البيزنطي، أمرا لم عليه أحد من الخلفاء قبل عبد الملك بن مروان، وقد كان الإمبراطور جستيان يدافع عن هذا الحق باعتباره قاعدة عامة يجب احترامها، لذلك عارض جستيان هذا الطراز من الدنانير العربية الإسلامية وقام بفسخ معاهدة المبرمة بين البيزنطيين والعرب، والتي كان العرب يدفعون بموجبها الإتاوة السنوية إلى الإمبراطور بيزنطة بالدنانير البيزنطية، ولكن بعد ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان للدنانير الذهبية بصورته سيكون لازما على

---

(1) عبد الحق العيفة، **المرجع السابق**، ص13.

(2) **المرجع نفسه**، ص14.

الإمبراطور البيزنطي قبولها أو رفضها، وكان من الطبيعي أن يرفض الإمبراطور عملة تقدم بصورة خليفة مسلم[1].

خص الخليفة عبد الملك بن مروان مصر ودمشق بضرب الدنانير الذهبية الجديدة، ولم يسمح بضربها في غيرهما وأمر دور الضرب فيهما أن يكون الوزن الشرعي للدينار 4.25 جم، وصب صنجا زجاجية لا تقبل بالنقصان أو الزيادة من أجل عيار العملة والنقود الجديدة وضبط وزنها، وكان من الصعب التمييز بين الدنانير الذهبية التي ضربت في مصر، ومن بين تلك التي تضرب في دمشق في العصر الأموي بسبب وحدة الطراز الذي كانت تضرب به العملة فيهما، ولكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للنقود من الفلوس المعربة حيث أصبح يسجل عليها اسم الوالي أو عامل الخراج التي ضربت النقود على يديه، كما كان يحمل الفلس اسم مكان الشك ويحتفظ المتحف البريطاني بلندن بفلس من النحاس نقش عليه اسم الخليفة عبد الملك بن مروان وصورته، وهو واقف وتحيط برأسه كوفيه، ويقبض بيده على سيفه وحول صورة عبد الملك كتابة نصها: لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين[2].

يعد هذا الفلس نقطة تحول إلى الفلوس المعربة، حيث ظهرت بعد ذلك سلسلة من النقود البرونزية في مصر في العصر الأموي كشفت عنها حفريات مدينة الفسطاط، ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بالعديد من تلك القطع التي تحمل أسماء الولاة وعمال الخراج الذين تولوا أعمالهم في مصر، ومن أمثلة هذه الفلوس فلس باسم القاسم بن عبيد الله عامل خراج مصر (116-124هـ)[3].

اعترض ملك الروم جستيان الثاني على أوراق البردي التي كانت تصل إلى بيزنطة من مصر وتحمل عبارات التوحيد بالعربية بدلا من عبارة الإيمان المسيحية (بسم الأب والابن وروح القدس)، مما أغضب جستيان الثاني وهدد بكتابة عبارات تسيء للمسلمين على

---

(1) عبد الحق العيفة، **المرجع السابق**، ص14.

(2) **المرجع نفسه**، ص14.

(3) عبد الحق العيفة، **المرجع السابق**، ص14.

الدنانير البيزنطية، الأمر الذي حدا بالخليفة عبد الملك بن مروان إلى جمع عدد من الفقهاء واستشارهم بهذا الخصوص، فأشاروا عليه بضرب النقود العربية وترك دنانيرهم[1].

رغبة عبد الملك في إعادة حق ضرب النقود إلى الخلافة في شخص الخليفة كمظهر من مظاهر السلطان والمركزية بعد أن اشترك في حق ضرب النقود كثيرة من الولاة وفئة من المطالبين بالخلافة والعمال الثائرين منذ أن قامت الحرب الأهلية في أعقاب مقتل عثمان 23هـ، فكان هذا الإصلاح النقدي سببا هاما في القضاء على الفوضى السائدة تحقيقا للاستقرار السياسي[2].

تعريب النقود على يد الملك بن مروان كان خطة مرسومة للتخلص من الجزية المفروضة من قبل جستيان الثاني، لعمله أن ملك الروم لن يقبل ولو شكليا مثل هذه النقود ذات طابع سياسي وقد أقدم على هذه الخطوة بعد شعوره بالقدرة على مواجهة البيزنطيين خاصة بعد أن قضى على الثوار في العراق[3].

القضاء على الإمبراطورية الفارسية على يد العرب بعد معارك عديدة، حيث إن التوتر العسكري وتأزم الأوضاع مع الدولة البيزنطية أدى دون أدنى شك إلى نقص النقود المتداولة بين السكان، لانقطاع مصادرها[4].

1. أسباب النزاع بين عبد الملك وجستيان الثاني:

كان الإصلاح النقدي الذي شرع عبد الملك في تطبيقه عاملا رئيسيا لنزاع بين الدولة البيزنطية والدولة العربية، والمفروض أن استئناف البيزنطيين للأعمال الحربية كان ذات صلة بهذا الإصلاح الذي احدثه عبد الملك، لكن في الواقع كانت هناك معاهدة بين الدولة

---

(1) ناهض عبد الرزاق، **المرجع السابق**، ص28.
(2) حسان علي حلاق، **المرجع السابق**، ص43.
(3) **المرجع نفسه**، ص44.
(4) **المرجع نفسه**، ص44.

العربية والدولة البيزنطية ولمدة عشر سنوات ابتداء من سنة 67هـ، تقتضي بوقف الاعتداءات التي يشنها البيزنطيون[1].

وفي بداية عهد الملك بن مروان جرى هذا الخليفة على أسلوب أسلافه في سك العملة إلى أن بدأ التطور في ضرب الدنانير الذهبية كحذف أعلى الصليب.

ويشير الدكتور عبد الرحمان فهمي إلى أنه لم يكن ذلك التغير من التثليث إلى التوحيد مثار النزاع بين عبد الملك وأباطرة البيزنطيين بأي حال، إذ أن عبارات التوحيد واسم الرسول صلى الله عليه وسلم قد ظهرت على إعداد كثيرة من النقود الإسلامية قبل عهد عبد الملك[2].

كذلك هناك أسباب عديدة دعت الخليفة عبد الملك بن مروان إلى تعريب النقود منها أسباب غير مباشرة وأسباب مباشرة.

1-1-الأسباب غير المباشرة:

تعد الأسباب الحقيقية وراء قيام الخليفة عبد الملك بن مروان لتعريب النقود ويمكن إجمالها بما يأتي:

1-1-1- الأسباب المالية والاقتصادية:

حيث واجهت في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان حاجة متزايدة للأموال، بسبب كثرة المشاكل الداخلية والخارجية لذلك كان من الضروري معالجتها من أجل تدعيم كيان الدولة المالية وتعزيز اقتصادها[3].

علاقة وثيقة بين تنوع الدراهم واختلاف أقيامها وبين كمية إيرادات بيت المال إذ كان قد دافعوا الخراج يؤدون ما بذمتهم من حقوق بيت المال، بالدراهم قليلة الوزن ويحتفظون بالدرهم

---

(1) حسان علي حلاق، **المرجع السابق**، ص61.

(2) **المرجع نفسه**، ص62.

(3) عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص67.

ذات الأوزان العالية، مما يسبب حيفا وخسارة لبيت المال لذلك صار من الضروري ضرب عملة شرعية موحدة الأوزان، تستوفي بها الدولة حقوقها وترفع الضرر عن الناس، ومن جهة أخرى فإن سيطرة الدولة على دور الضرب سيمكنها من الحصول على إيرادات أخرى لبيت المال ولاسيما أن الخليفة عبد الملك بن مروان سمح للناس بإعادة ضرب ما يملكون من نقود داخل دور الضرب التابعة للدولة، مقابل دفع أجرة لبيت المال وقدرها درهم واحد لكل مئة درهم مما يعني أن بيت المال سيحصل على موارد مالية جديدة مهمة، كما أن أنواع النقود قد تعددت واختلفت أوزانها وأقيامها ولاسيما الدراهم الساسانية فقد كان الفرس عند فساد أمورهم فسدت نقودهم فجاء الإسلام ونقودهم من العين والورق غير خالصة[1].

1-1-2- الأسباب السياسية:

عمد الخليفة عبد الملك بن مروان إلى العمل على التأثيرات الأجنبية المتمثلة بالفرس والبيزنطيين، إذ بقيت الفارسية ترمز إلى ذلك العهد البغيض من السيطرة الفارسية على أراض واسعة من الدولة العربية الإسلامية، فضلا عن أن بعض دور السك الكثيرة ما تزال تحت تأثير الدهاقين والمتنفذين من الفرس خاصة وهي شبه مستقلة في عملها، مما يؤثر سلبا في اقتصاد الدولة فلابد إذا من السيطرة عليها وإنهاء بقايا التأثيرات الفارسية، أما بالنسبة إلى الدولة البيزنطية فإنها كانت المورد الرئيسي للدنانير الذهبية مما يعني نوعا من التبعية السياسة، وينقص من الكرامة الوطنية والقومية حتى إن الإمبراطور جستيان الثاني عد ضرب النقود داخل إمبراطورية حق لا يمكن المساس به ومن قبل الخضوع له، لذلك فإن الاستقلال السياسي لا يكون ناجزا إلا بإزالة كل مظهر من مظاهر التبعية الأجنبية، أما على الصعيد الداخلي فقد أراد الخليفة عبد الملك بن مروان حصر حق ضرب النقود بشخص الخليفة وحده، وتحت إشراف الدولة المباشر ومنع غيره من المتمردين والخارجين عن الدولة من ضربها لأنها تعد رمزا يعبر عن وحدة الدولة وقوتها وسياستها واستقلالها السياسي والاقتصادي، كما أن هناك ظاهرة سياسية ميزت عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، وهي

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي، المرجع السابق، ص67.

بروز الاتجاه القومي والعمل على صبغ الدولة العربية على وفق منهج تنظيمي وإصلاحي[1].

1-1-3- الأسباب الدينية:

كانت النقود المتداولة قبل تعريبها مختلفة الأوزان والأقيام، مما سبب إشكالات في تأدية الحقوق الشرعية لبعض العبادات والمعاملات على رأسها الزكاة، كذلك بات من الضروري ضرب النقود على الوزن الشرعي فكانت في نقود الخليفة عبد الملك ثلاث فضائل، كل سبعة مثاقيل زنة عشرة دراهم وأنه عدل بين صغارها وكبارها، وأنها موافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك حدد عيارا ثابتا لكل من الدينار والدرهم بنسبة معينة، على وفق ما أقره الشرع وضربها على هذا الأساس مما كان له أثر مهم في إرضاء الشعور الديني للناس[2].

1-2- الأسباب المباشرة:

المتمثلة في حادثة القراطيس كما ذكرناها سابقا بأنها السبب الرئيسي لتعريب النقود وضرب عملة عربية إسلامية خالصة، لأنها أثارت الشعور الديني والقومي لمساسها بأصول الدين والمصلحة الاقتصادية.

ذكر البيهقي إلى أنه أشار على الخليفة عبد الملك بن مروان بضرب النقود هو محمد بن علي بن الحسين (الباقر)قائلا له: "وتعمد إلى وزن ثلاثين درهما عددا من الأصناف الثلاثة التي وزن العشرة، منها عشرة مثاقيل وعشرة منها ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعا واحدا وعشرين مثقالا فتجزؤها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان فتضرب الدنانير على وزن عشرة والدراهم على وزن سبعة مثاقيل"، وهذا العامل المباشر بما يحمله

---

[1] عبد الجبار محسن السامري، **المرجع السابق**، ص68.

[2] **المرجع نفسه**، ص 68-69.

من أبعاد دينية تجاه البيزنطيين وروح قومية تجاه الفرس، مكملا لأسباب غير مباشرة ليخرج نظاما مقديا عربيا إسلاميا أصيلا خاليا من التأثيرات الأجنبية[1].

---

[1] عبد الجبار محسن السامري، **المرجع السابق**، ص69.

المبحث الثاني: مراحل تعريب النقود

إن عملية تعريب النقود جزء من حركة تعريب شاملة لجميع مؤسسات الدولة وامتدت هذه الحركة من سنة (74هـ/ 693م)، واستكملت سنة (78هـ/697م) وشملت الدينار والدرهم والفلس وقد مر هذا العمل الكبير بمراحل استنتجناها من خلال ما وصل إلينا من نقود مختلفة ضربت في هذه المدة، تحمل إشارات عن هذه الحركة وتحتفظ المتاحف العالمية بنماذج مهمة منها:

1. مراحل تعريب الدينار:

استفاد الخليفة عبد الملك بن مروان في ضرب عملة الدينار الجديد، من الدينار البيزنطي الذي كانت أوصافه (الصورة رقم 06) كما يأتي:

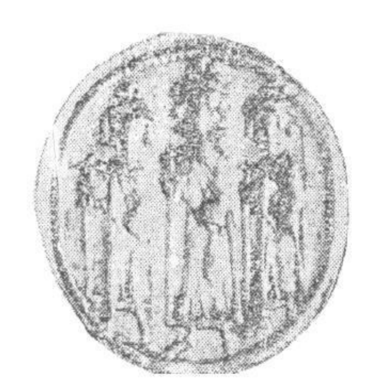
- **الوجه:**

صورة الإمبراطور البيزنطي هرقل في الوسط، وعلى اليمين ابنه قسطنطن وعلى اليسار ابنه هرقليوناس فوق رأس كل واحد منهم تاج يعلوه (صليب طويل) وبإيمانهم العصا المطرنية (صليب طويل) يعلوه صليب فوقه كرة ويحيط بهذه الصورة دائرة خارجية.

- **الظهر:**

صليب مرسوم على أربع مدرجات وحول الصليب عبارات دعائية مكتوبة باليونانية، وفي أسفل الصليب الحروف الأولى من دار السك (القسطنطينية)[1].

[1] المرجع نفسه، ص70.

الصورة رقم (05): دينار بيزنطي خالص.

عن عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص70.

وقد مر الدينار بمراحل حتى تم تعريبه وكما يأتي:

1-1-المرحلة الأولى:

قام الخليفة عبد الملك بن مروان في هذه المرحلة بتحوير الدينار البيزنطي (صورة رقم07) مستفيدا من النقوش الموضوعة في نقد الفلس البيزنطي المضروب من النحاس والموسوم (I.B)وصارت أوصاف هذا الدينار كالآتي: (الصورة رقم07)

- الوجه: أبقي الخليفة عبد الملك بن مروان صورة الإمبراطور وع ولديه كما هي، مع جذف رؤوس الصلبان وأصبح الصليب بشبه الحرف (T)، والعبارات الدعائية بقيت كما هي في الصورة رقم (1) ووضع حرف (1) على اليسار وحرف (B) على اليمين. (الصورة رقم 07)



الصورة رقم (06): دينار عربي بتأثيرات بيزنطية.

عن عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص71.

1-2-المرحلة الثانية:

وفي هذه المرحلة ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان لأول مرة دينارا يحمل شارات إسلامية، وعليه كتابات باللغة العربية وهو شيء جديد يعد بمثابة تطور كبير في سبيل تعريب الدينار وإصلاحه، ولم يرد في هذا الدينار ذكر تاريخ الضرب ويحتمل أنه ضرب في بحر السنتين (74هـ/693م) (75هـ/694م)، وهذه أوصافه (الصورة رقم 08).

- الوجه:غير الخليفة عبد الملك بن مروان آثار الصلبان على العصي وجعلها على شكل كرات مع بقاء صورة الإمبراطور كما هي.
- الظهر:

المركز: جعل رأس العمود قائم على المدرجات الثلاث على شكل كرة، وجعل حرف (I)على اليمين وحرف(T) على اليسار.

الطوق: كتب فيه وبالخط الكوفي عبارة (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله)[1].



الصورة رقم (07): دينار عربي بتأثيرات بيزنطية.

عن عبد الجبار محسن السامري، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص71.

1-3-المرحلة الثالثة:

وفي هذه المرحلة قام الخليفة عبد الملك بن مروان بحذف صورة الإمبراطور البيزنطي وأولاده ووضع بدلها صورة تمثله، وهو يحدث لأول مرة وعد ذلك تطورا خطيرا وخطوة حاسمة في سبيل تعريب النقود (الدينار) وإصلاحه، وبالمقابل مثل ثورة على نظم السكة القديمة وأصبحت أوصاف هذا الدينار كالآتي ممثلة بالصورة رقم (09):

- الوجه:

المركز: صورة تمثل الخليفة عبد الملك بن مروان حاسر الرأس قائما مواجها يتدلى شعره على كتفيه، ويرتدي عباءة وممسكا سيفا بيده اليمنى:

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص71.

الطوق: كتب حول هذه الصورة بالعربية وبالخط الكوفي عبارة (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله).

- الظهر:

المركز: رفع حرفي (B.I) وأبقى العمود القائم على المدرجات كماهو.

الطوق: كتب بالعربية وبالخط الكوفي عبارة نصها (بسم الله ضرب هذا الدينار سنة 76)، وأحاطت بالكتابة دائرة خارجية[1].






الصورة رقم (08): تمثل دينار الخليفة عبد الملك بن مروان

عن عبد الجبار محسن السامري، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص72.

1-4-المرحلة الرابعة:

ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان دنانيره على الطراز العربي الإسلامي الخاص أواخر (77هـ/ 696م) لأول مرة في التاريخ، واستمر ذلك حتى نهاية الخلافة الأموية مع بعض التعديلات الطفيفة وهذه أوصاف هذا الدينار: الصورة رقم (10):

[1]عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص71، 72.

○ الوجه:

المركز: مكتوب فيه﴿ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾(سورة الإخلاص، الآية 1-3)

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار في سنة سبع وسبعين.

○ الظهر:

المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.





الصورة رقم (09): تمثل دينار عربي إسلامي خالص.

عن عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص72.

2- مراحل تعريب الدرهم:

إن عملية تعريب الدرهم وإصلاحه على ما يبدو كانت أكثر تعقيدا على الدينار، بسبب كثرة أنواع الدراهم التي صدرت ضمن زمن مرحلة التعريب فضلا عن تعدد مراكز الإصدار ودور السك وضعف سيطرة الدولة عليها، ويترتب على هذا أن تعريب الدرهم وإصلاحه لم

يبدأ تطبيقه في كل أنحاء الدولة في زمن واحد، وبالالتزام نفسه وربما كان هذه من جملة الأسباب تأخر تعريب الدرهم عن الدينار [1].

ومن المؤكد أن الدرهم مر بمراحل شأنه في ذلك شأن الدينار إلا أننا لا يمكن أن نحدد تلك المراحل بدقة في الوقت الحاضر وذلك لقلة ما وصل إلينا من دراهم تمثل مرحلة ما قبل التعريب النهائي لدراهم (78هـ/ 697م)[2].

ومع ذلك يمكننا أن نحدد تلك المراحل من خلال ما يتوفر لدينا الأن من دراهم ضربت في هذه المرحلة:

2-1-المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان دراهمه على الطراز الساساني وهو باسم كسرى الثاني، وكتب على الطوق وبالخط الكوفي العبارة العربية الآتية: (بِسْمِ الله لاَ إِلَهَ إِلاَ الله وَحْدَهُ مُحَمَدُ رَسُولُ الله)، مع كتابة مكان الضرب وهو مدينة دمشق ومؤرخ سنة (73هـ/692م) (74هـ/693م).

2-2-المرحلة الثانية:

وفي هذه المرحلة نقش الخليفة عبد الملك بن مروان صورة تمثله على وجه هذا الدرهم، وكتب بجانبي الصورة باللغة العربية وبالخط الكوفي عبارة (أمير المؤمنين خلفت بالله) وكتب على الظهر: ضرب سنة (75هـ/693م) وهو درهم نادر جدا، وأصبحت أوصاف هذا الدرهم في هذه المرحلة كالآتي: الصورة رقم (11)[3].

- الوجه:

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي، المرجع السابق، ص72، 73.

[2] المرجع نفسه، ص73.

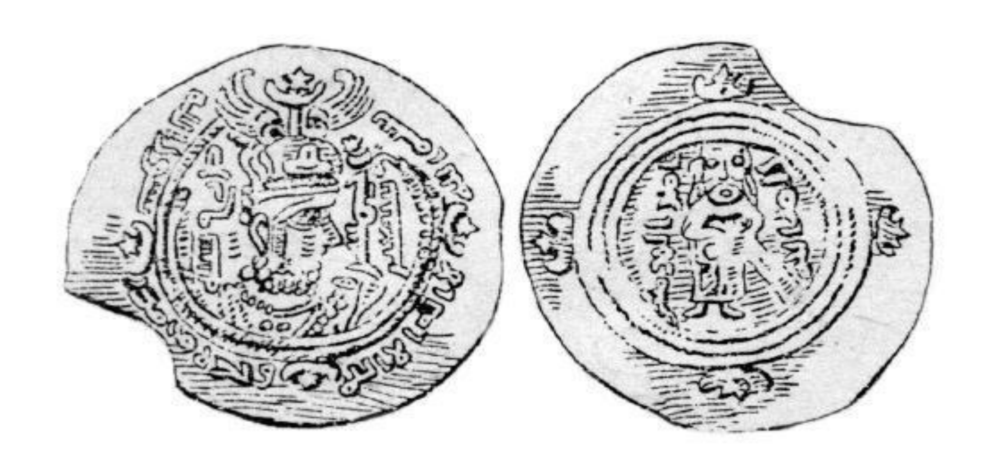
[3] عبد الجبار محسن السامرائي، المرجع السابق، ص73، 74.

المركز: صورة كسرى مكتوب فيها: ضرب سنة (خمس وسبعين).

الطوق: بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله.

- الظهر:

المركز: صورة تمثل الخليفة عبد الملك بن مروان مكتوب على جانبها (أمير المؤمنين خلقت الله).



الصورة رقم(10):درهم عربي إسلامي بتأثيرات أجنبية.

عن عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص73.

2-3-المرحلة الثالثة:

وأخيرا جاءت هذه المرحلة الثالثة والخيرة إذ ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان الدرهم على الطراز العربي الإسلامي الخاص منذ سنة (78هـ/697م)، ولا يحمل إلا نصوصا عربية إسلامية وبخط كوفي وأصبحت أوصافه كما في الشكل رقم (12)[1].

- الوجه:

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي، المرجع السابق، ص74.

المركز: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد.

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

- الظهر:

المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم في دمشق في سنة (تسعة وسبعين).



الصورة رقم (11): درهم عربي إسلامي مضروب على الطراز الخاص.

عن عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص.74

3- الفلس:

3-1- تعريف الفلس:

إن كلمة فلس لا تعني بالضرورة عملة نحاسية بالرغم من أن استعمالها الشائع منذ فجر الإسلام اقتصر على هذا الغرض الضيق، ولفظ الفلس اشتقه العرب من اليونانية

(Follis)، وكان يرمز لقيمة القطعة بالحرف الأبجدي اليوناني (M) على أحد وجهي الفلس، أما الوجه الثاني فكان يحمل صورة الإمبراطور البيزنطي[1].

غير أن العرب لم يتقيدوا بأوزان هذا النوع من الفلوس البيزنطية، إذ هذا الوزن عند الفتح العربي لسوريا ومصر في غاية الاضطرابوالاهتزاز فضرب العرب فلوسا عربية في حلب ودمشق، فلسطين والاسكندرية[2].

والظاهر أن قيمة هذه الفلوس وأوزانها اختلفت باختلاف الأقاليم التي ضربت فيها، لذا كان لها قوة شرائية متباينة وإن كانت النسبة الشرعية بين الفلوس والدراهم هي 1/84 كانت معروفة، والأصل في ضرب هذا النوع من النقود النحاسية العمل على تسهيل وإجراء العمليات التجارية البسيطة ولكن رغم ذلك اهتم العرب بنقوشها وأوزانها وصنعوا لضبط هذه الأوزان وتحديدها[3].

حيث تظهر الفلوس التي دخلت عليها العبارة العربية والإسلامية، إن النقود العربية بشكل عام أخذت تزداد استقلالا شيئا فشيئا كلما فرض العرب سلطانهم وسيطرتهم على المناطق البيزنطية في بلاد الشام ومصر، وقد ظهر من دراسة الفلوس أن بعض الولاة لم يتقيدوا أحيانا بنقش نفس العبارات العربية الإسلامية التي كانت تضرب في مركز الخلافة[4].

قد كانت من النقود النحاسية في هذه الحقبة نقود تحمل صورة الخليفة عبد الملك بن مروان بطراز عربي وبيزنطي، وعليها كانت العبارات إسلامية مختلفة وبعضها يحمل اسم الخليفة عبد الملك وصفاته حيث أن مرحلة تعريب الفلس تمثل مرحلة مهمة من مراحل تعريب نقد الفلس وإصلاحه، الصورة (13):

---

(1) حسان علي حلاق، **المرجع السابق**، ص16.

(2) **المرجع نفسه**، ص16.

(3) حسان علي حلاق، **المرجع السابق**، ص16-17.

(4) **المرجع نفسه**، ص17.

- الوجه:صورة تمثل الخليفة عبد الملك بن مروان وهو واقف حاسر الرأس مكتوب حولها: (لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين)
- الظهر:شكل محور للصليب محوط بكتابة نصها:(لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله).



الصورة رقم (12): فلس عربي بزنطي، بصورة تمثل الخليفة عبد الملك بن مروان.

عن عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص75.

ويذكر أن المتحف العراقي* يمتلك نماذج نادرة من الفلوس المضروبة في هذه المرحلة، ومع ذلك فإن أقدم ما وصل إلينا من فلوس نحاسية مضروبة على الطراز الإسلامي الخاص يحمل التاريخ (90هـ/ 807م)، وهذا الفلس المضروب في الشكل التالي يعتبر فلس مضروب في مدينة عكا ومن دون تاريخ الضرب، ويذكر أن الفلس بخلاف الدينار والدرهم

*المتحف العراقي: أحد أقدم المتاحف في منطقة الشرق الأوسط. ويعرف باسم المتحف الوطني العراقي وباسم المتحف العراقي ومتحف بغداد والمتحف البغدادي. وقد تأسس سنة 1923، وافتتح فعليا لما توسع وكثرت كنوزه الأثرية في 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 1966.

ولم يخضع في فترة ما بعد التعريب لأوزان ونقوش ثابتة وفي معظم الأحيان لم يكن يذكر عليه تاريخ الضرب[1].



الصورة رقم (13): فلس عربي إسلامي.

عن عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص75.

ومن أجل تعميم عملية تعريب النقود ونشرها قام الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء دار لسك النقود، ومنع الناس من ضرب النقود خارج دور السك التابعة للدولة وأوجب التعامل بنقوده الجديدة ومنع تداول غيرها، وقد مرت الدراهم التي ضربها الحجاج بن يوسف الثقفي حتى ضربت على الطراز العربي الإسلامي الخاص، إذ ضرب دراهمه أول الأمر على ساكلة الطراز الساساني وكتب عليها عبارة (بسم الله الحجاج) لذلك عد الحجاج أول أمير في الدولة العربية الإسلامية يكتب اسمه على الدراهم، لكنه غيرها بعد ذلك فضربها على الطراز العربي الإسلامي الخاص يكتب عليها﴿اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2)﴾[2].

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص74، 75.

[2] عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص77.



الصورة رقم (14): درهم على الطراز العربي، الساساني باسم الحجاج بن يوسف.

عن عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، ص78.

أما فيما يخص الدينار فقد تأخر تعريبه وإصلاحه في إفريقية والمغرب الإسلامي عنه في المشرق الإسلامي، فكان لابد من التدرج في تعريبه ففي الوقت الذي كانت تضرب فيه الدنانير في المشرق الإسلامي على الطراز العربي الخاص كانت لا تزال الدنانير تضرب في افريقية بطابعها اللاتيني الخاص، ثم تدرج في تعريبها فضربت بالحروف اللاتينية والعربية[1].

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص78.

المبحث الثالث: نتائج تعريب النقود الإسلامية

لقد جاءت حركة تعريب النقود في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان بنتائج مهمة وفي جميع الميادين المختلفة، ومازالت آثار بعضها شاخصة حتى عصرنا الراهن، ويمكن إجمال هذه النتائج بما يلي:

1. إيجاد نظام نقدي عربي إسلامي خاص، وخال من التأثيرات الأجنبية محققا بذلك وحدة الأمة سياسيا واستقلالها اقتصاديا[(1)].

2. ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان عملة عربية إسلامية توصف اقتصاديا بأنها عملة جيدة، قضت على العملة الرديئة المتداولة قبل التعريب فحققت هذه العملة انجازات اقتصادية مهمة منها: استقرار قيمة العملة، وثبوت الأسعار، وترصيف الثقة المالية بالعملة الجديدة، وتوسيع النشاط المالي والاقتصادي في الدولة، وحصول بيت المال على كامل حقوقه من الأموال من دون ضرر وإضرار، مما أدى إلى استقرار الخراج كذلك ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان عملته على الأسس الشرعية فقبلتها الفقهاء وتعاملوا بها فحل بذلك إشكالات شرعية كثيرة ومهمة تتعلق بالعبادات والمعاملات منها: دفع مقدار الزكاة والصداق والعقود والوقف والديات....وغيرها[(2)].

3. إن حركة التعريب أدت إلى إزالة كل مظهر من مظاهر الشرك والوثنية، والتي تمثلت بما فيها من صور ونقش على النقود والقراطيس، إذ حمل الدرهم صورة تمثل مظاهر عبادة النار في الديانة المجوسية، كما حملت الدنانير والقراطيس صورا وعبادات تتعارض مع أسس العقيدة الإسلامية فكانت نقود الخليفة عبد الملك بن مروان موافقة لمبادئ عقيدة التوحيد الإسلامية ولسنة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك أرضت الشعور الديني للمسلمين[(3)].

---

(1) عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص87.

(2) **المرجع نفسه**، ص87.

(3) عبد الجبار محسن السامرائي، **المرجع السابق**، ص87.

4. تحقيق الإشراف التام على النواحي المالية والإدارية وضبط أعمال دور الضرب والطراز وسجلات الضرائب، مما أوجد نظاما إداريا وماليا شاملا وموحدا في الدولة وأصبح أساسا اعتمدته الدولة العباسية فيما بعد[1].

5. إثارة الروح العصبية لدى فئة من الموظفين الأعاجم لأن التعريب قضى على مكانتهم واحتكارهم لوظائفهم ومناصبهم الإدارية والمالية، وكشف سوء استعمالهم لوظائفهم[2].

6. ظهور بوادر حركية ثقافية علمية واسعة كان من أبرز مظاهرها بدايات حركة الترجمة عن اللغات الأجنبية، تمثلت في جهود خالد بن يزيد بن معاوية، حيث كانت حركة التعريب سبيلا إلى تعريب الأقاليم والجاليات غير العربية فكان هذا من أكبر العوامل انتشارا، كما أن أجزاء كثيرة من الدولة العربية الإسلامية مازالت إلى وقتنا الحاضر ثمرة لجهود الخليفة عبد الملك بن مروان[3].

---

[1] عبد الجبار محسن السامرائي،، **المرجع السابق**، ص87.

[2] **المرجع نفسه**، ص88.

[3] **المرجع نفسه**، ص89.



خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا للتطور النقود الإسلامية في العهد الأموي خلال الفترة الممتدة من القرن 41 هـ إلى غاية 127 هـ توصلنا إلى مجموعة من النتائج، والتي نوجزها فيما يلي:

1. حظيت النقود الإسلامية ذات جودة عالمية بثقة الناس بصفة عامة، والتجار بصفة خاصة، وتلك الثقة بدأت منذ تعريب النقود، فكان التعريب خطوة ثورية في سبيل الإصلاح النقدي لأنه ثورة على الدولة البيزنطية ونقودها العالمية التي كانت تمتاز بمعيارها ووزنها المضبوطين.
2. الدولة الإسلامية قد تلجأ أحيانا إلى غش النقود وذلك عندما تقل مخزوناتها من المعدات الثمينة.
3. لم يذكر الفقهاء من وظائف النقود كونها معيار للمدفوعات الآجلة، لأن هذه الوظيفة من وظائف النقود هي تحصيل حاصل بالنسبة لوظيفة النقود الأولى في كونها مقياسا للقيمة.
4. مواجهة الدولة العربية الإسلامية في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان الزيادة في الأموال بسبب كثرة النزاعات الداخلية والخارجية للدولة.
5. ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان عملة عربية اقتصادية جيدة من أجل القضاء على العملة الرديئة قبل التعريب.
6. تحقيق العملة إنجازات اقتصادية مهمة كاستقرار قيمة العملة وثبوت أسعارها للتخلص من الزيادة والنقصان.
7. تحقيق مبدأ الثقة المالية للعملة.
8. اعتراض ملك الروم جستيان الثانيعلى أوراق البردي التي كانت تصل إلى بيزنطة من مصر وهي تحمل عبارات التوحيد بالعربية.

9. في البداية لم يهتم المسلمون بضرب النقود بسبب تحقيق الهدف الأسمى وهو تعزيز جذور الدولة الإسلامية.
10. رغبة عبد الملك في إعادة ضرب النقود إلى الخلافة والعمل على استقرار الدولة العربية اقتصاديا، بعد أن هيئ لها الاستقرار السياسي.
11. المعاهدة المعقودة بين الفرس وبيزنطة بشأن النقود والتي تحتم بأن يضرب الساسانيون نقود من الفضة فقط.
12. اختلفت النقود الإسلامية بين الذهبية الفضية والنحاسية أو البرونزية، كل بطراز مختلف وكتابات وعبارات وآيات قرآنية وبأوزان مختلفة.
13. إن عملية تعريب النقود كانت جزء شامل في جميع مؤسسات الدولة حيث شملت هذه العملية الدينار والدرهم والفلس، وقد مرت هذه النقود بمراحل مهمة تم تعريبها.
14. ضرب الخليفة عبد الملك مروان الدينار البيزنطي وقام بتحويره، مستفيدا من النقوش الموضوعة كما ضرب لأول مرة دينار يحمل شارات إسلامية وكتابات باللغة العربية، ويعد هذا الشيء بمثابة تطور كبير في سبيل تعريب الدينار.
15. عملية تعريب الدرهم وإصلاحه كانت أكثر تعقيدا م الدينار حيث ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان دراهمه على الطراز الساساني.
16. التطور الذي حدث للدينار والدرهم قد حدث للفلس أيضا، لكنه ليس من السهولة كانت مراحله التعريبية بدقة.



قائمة المراجع

القرآن الكريم:

1) سورة آل عمران
2) سورة يوسف
3) سورة إبراهيم
4) سورة الإخلاص

الكتب:

1) أحمد حسن، **الأوراق النقدية في الاقتصاد الإسلامي قيمتها وأحكامها**، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الأولى 1420 هـ/ 1999م، ص30.

2) أحمد حسن، **الأوراق النقدية في الاقتصاد الإسلامي قيمتها وأحكامها**، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1999.

3) حسين عبد الرحمان، **النقود**، شارع حسن الأكبر، مصر، د.ت.

4) أحمد باقر الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ط1، دار الجاحظ، بغداد، الطبعة الأولى 1929.

5) ناهض عبد الرزاق، **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1988.

6) سعد رمضان الجبوري، **المسكوكات الإسلامية**، دار الفكر ناشرون وموزعون 2015، عمان، الطبعة الأولى، 1436-2015.

7) حسان علي حلاق، **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب العالمي، لبنان، الطبعة الثانية،1986.

8) ناهض عبد الرزاق، **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1988.

9) محمد أبو الفرج العش، **النقود العربية الإسلامية، إدارة المتاحف والآثار**، الدوحة، الطبعة الثانية، 1434هـ، 2003م.

المذكرات:

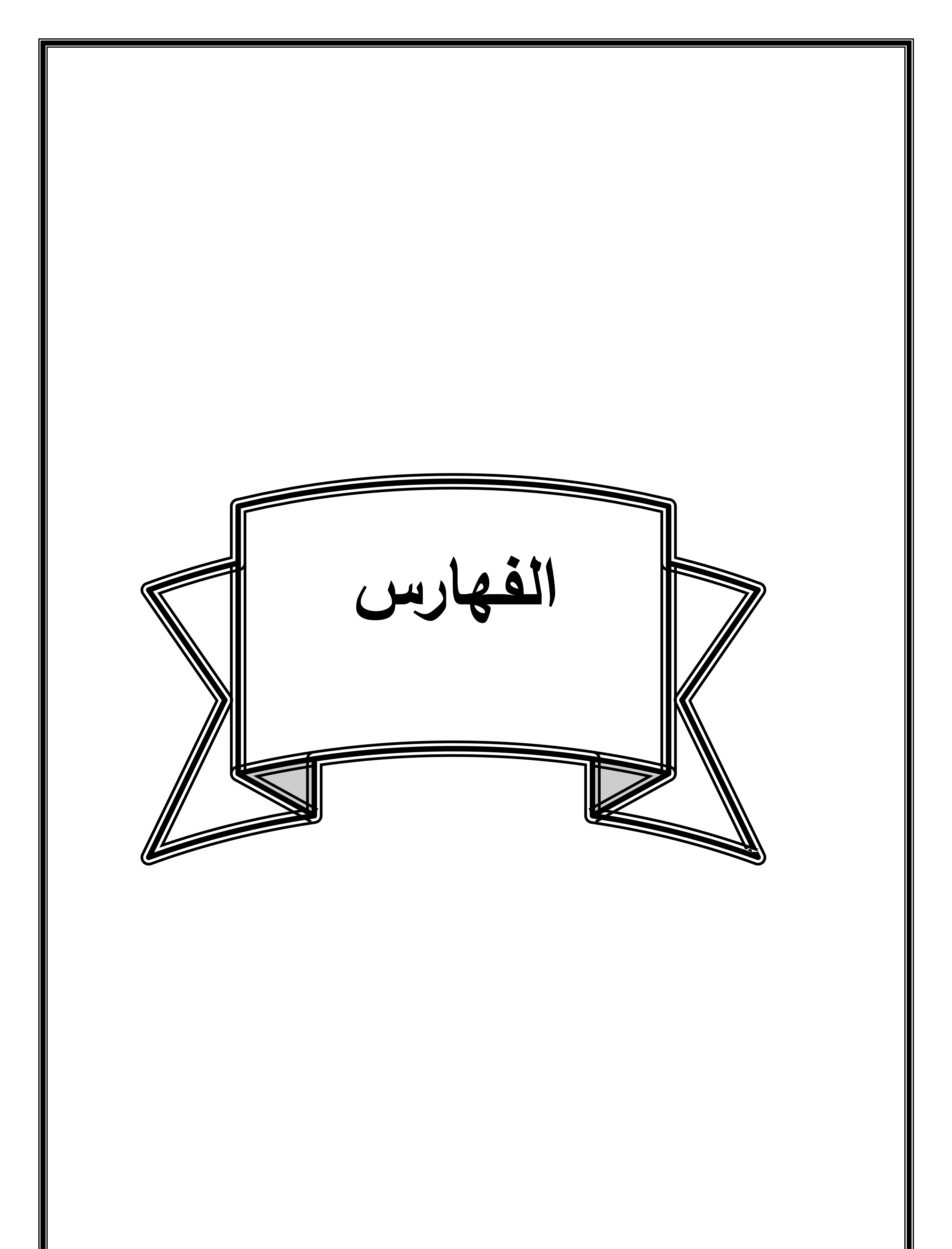
1) عبد الحق العيفة، **تطور النقود في التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وإلى نـهاية الحكم العثماني**، بحث مقدم لاستكمال متطلبات ميثاق س، ص610، ماجستير اقتصاد ومصاريف إسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2010-2011.

2) حاج موسى سهيلة، **تحليل وضبط قيمة العملة من وجهة نظر إسلامية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008/2009م.

3) موسى آدم عيسى، **آثار التغيرات في قيمة النقود وكيفية معالجتها في الاقتصاد الإسلامي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، أم القرى، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.

المجلات والدوريات:

1) عبد الجبار محسن السامرائي، **حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان**، مجلة السمرائي، العدد 7، 2007، ص 63 – 99.


الفهارس

فهرس الصور


الملخص باللغتين العربية
والإنجليزية.

الملخص باللغة العربية:

تعدّ النقود الإسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، حيث ظلت النقود على نفس أوصافها في أوائل العهد الأموي حتى أيام عبد الملك بن مروان، وقد قام هذا الأخير بتعريب النقود، بحيث أصدر عام 79 هـ دينارا عربيا متحررا من الصور الساسانية، والبيزنطية، ما جعلها تحمل كتابات عربية بالخط الكوفي على الوجه والظهر هذا من جانب ومن جانب آخر فإن عملية تعريب النقود التي مرت بمراحل تطورية جزء هام من حركة تعريب شاملة لجميع مؤسسات الدولة العربية الإسلامية.

الملخص باللغة الأجنبية:

The Islamic money considered as an important source frome the sources of history antiquities and Islamic civilization. Where the money remains the same way in the early Ummayed era until the days of Abd Al-Malik Ibn Marwan and the latter Arabized the money And he released in 79 hijri arab dinars free from Sassanid and Byzantine images bearing Arabic writings in Kufic script on the front and back and the process of Arabizing money is considered as a general part of an Arabized movement that includes all institutions of Arab Islamic state it has gone through a series of developmental stages.

الكلمات المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية:

– النقود الاسلامية – الدرهم الساساني – الدينار البيزنطي – الخليفة عبد الملك بن مروان – الفلس – ضرب النقود – تعريب النقود.

– Islamic money, Byzantine diner, Abd Al-Malik Ibn Marwan, Penny, Mintage, Arabization of Moneyt.